الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 085074133

رقم التسجيل ط1: 171735100146

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: **لسانيات عامة**

العواملُ اللّفظيةُ في قصيدةِ "ولدَ الهُدى" لأحمد شوقي

- دراسة نحـوية -

إعـداد:

– رابح شخشوخ

– هلال شريف

– أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د سليمان بوراس	أستـــــاذ	المسيلة	رئيسا
د/ عز الدين عماري	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا
د/ سمير براهـــم	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021–2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد والشكر لله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل.

أولا وقبل كل شيء نتقدم بكل عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور " عز الدين عماري " الذي كان مشرفا ومساعدا وموجها في إنجاز هذا العمل.

كما نتوجه بجزيل الشكر أيضا إلى كل من ساعدنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

إهداء

باسم خالق الإنسان ومنسي الهموم والأحزان، الشكر كلّه والحمد كلّه لك يا رحمان على قوة ألهمتنا بها، فجعلت من أفكار كانت في طريق الظلام ها نحن بها نحقق الأحلام، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله.

إلى من شاركني في عملي هذا.

إلى كل من أسعده نجاحنا ...

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

رابح

إهداء

إلى التي ضحى لأجلها المليون ونصف مليون شهيد.

إلى الروح الطاهرة نبع الحنان ورمز العطاء وبهجة القلب والروح، إلى أعزّ مخلوق في الدنيا أمّي الحنون بهيجة رحمها الله وطيب ثراها والى صديقتها ودرب حياتها العمرية سايقي حفظها الله ورعاها

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله، أعزّ مخلوق افتقدته منذ نعومة أظافري

أبي الغالي عمار رحمه الله وطيب ثراه وأسكنه الله الفردوس الأعلى من الجنة.

إلى من كانت سندا لي في الحياة زوجتي الغالية صليحة وإلى أبنائي الأعزاء محمد، فاطمة الزهراء، ياسين، بدر الدين، أنس صلاح الدين حفظهم الله ورعاهم وسدد خطاهم.

إلى من شاركوني حلم الحياة في أفراحي وأحزاني إخوتي الكرام كل باسمه وقدره: رشيد، الزهرة، مريم العارم، زينب، فتيحة، رحمة، حفظهم الله وأزواجهم ورعاهم.

الإهداء وكل الإهداء إلى التي قاسمتني عيش الحياة ونبع الحنان وعنوان السعادة ورمز الأخوة وكانت لي سندا في هذه الدنيا دعما ماديا ومعنويا الى نيل هذه الشهادة ابنة أختي الفاضلة سعيدة حفظها الله ورعاها

إلى عائلة شريف عمر' عبد المجيد' إبراهيم الطاهر الذين ذكرناهم واللذين لم نذكرهم كل باسمه وقدره

إلى من جمعتني بهم الأيام وقضيت معهم أحلى الأوقات والأيام.

الأستاذ رابح شخشوخ و الأستاذ المشرف عز الدين عماري الطالب مفتش التربية تومي صالح، الطالبان: عيش التوفيق، بعجي بلال...إلى كل من لهم معزة ومحبة في القلب ولم يخطه القلم

إلى أرض الإسراء والمعراج – فلسطين الحبيبة

إلى كل من علمني حرفا .....أهدي هذا العمل

هلال

مقدمة

التراث العربي حافل باهتمامات العلماء قديما وحديثا، وقد كان لعلم النحو الحظ الأوفر من هذا الاهتمام، أولا من أجل صون القرآن الكريم، والسنة النبوية، وحفاظا على اللغة العربية، مما شاع فيها من اللحن على ألسنة الناس، وخاصة بعد احتكاك العرب بالعجم، ودخول العجم في الإسلام، وهناك عوامل أخرى كالعامل السياسي، والعامل القومي.

ولحفظ النحو العري، اهتموا بالجملة العربية، والعلاقات التي تربط بين مكوناتها، وتأثير هذه العلاقات، فاهتدوا إلى " نظرية العامل"، وهو محو دراستنا وبحثنا وعملنا.

تقوم القواعد النحوية على أصل مؤداه، أن عناصر الجملة العربية تحكمها علاقات التأثر والتأثير، وهذا ما عبر عنه النحاة " بنظرية العامل"، وهي عندهم أساس لتفسير كثير من الظواهر في الإعراب وما يتعلق به.

وقد كثر الحديث عن العامل النحوي وقامت حوله دراسات تناولت نظريته وأسسها، وأصولها وقواعدها والفائدة منها، وما خلفته من آثار ومواقف لدى النحاة قدماء ومحدثين.

تعود هذه المبررات والمسوغات إلى مميزات الجملة العربية، والعناصر التي تحكمها، فلت ذلك انتباه النحاة، فبحثوا عن الأسباب، وضبط التغيرات التي تطرأ على مكونات الجملة، وتفسير نظامها، ووضع قواعد تعين على إدراك العلاقات بين عناصر الجملة، وما نتج عنها من آثار، معنوية ولفظية، فاهتدوا إلى " فكرة العامل"، والتي تقوم على ثنائية، العامل والمعمول، وقد قسم النحاة العامل إلى: عامل معنوي، وعامل لفظي، كما صنفوا اللفظية باعتبار أقسام الكلام إلى: اسم، وفعل، وحرف.

أما المعنوية، فلا يصحبها قرائن لفظية، ولكنها تعبر عن معان خاصة، كالابتداء، الخلاف أو الصرف.

ولهذا فالموضوع له أهميته من أنه: خادم للنحو العربي، وسبب من الأسباب التي حفظت به اللغة العربية وقواعدها، ولهذه وهذا ما حدا بنا إلى اختيار هذا الموضوع، إضافة إلى أسباب أخرى، نذكرها فيما يلي:

. ميولنا الشخصي لدراسة النحو وقواعده.

. الرغبة في الإحاطة بعلوم النحو.

. التمكن من الإعراب وقواعده.

. اكتساب القدرة عل كيفية الدراسة والتحليل للمواضيع.

وننطلق في البحث من الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما دوافع النحاة في وضع" نظرية العامل"؟
- وفيم عابهم عليه غيرهم من النحاة ...؟
- وما فوائد العامل النحوي؟
- ما أنواع العوامل اللفظية من خلال قصيدة " ولد الهدى " لأحمد شوقي؟

أما فيما يخص خطة البحث، فقد فرضت علينا هذه الإشكالية المطروحة تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة.

تناولنا في الفصل الأول نشأة النحو ومولد نظرية العامل النحوي، وفي الفصل الثاني العوامل اللفظية السماعية، وفي الثالث العوامل اللفظية القياسية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي عملنا من خلاله على وصف وتحليل النماذج، التي يبرز فيها العامل النحوي، من خلال، قصيدة" ولد الهدى" لأحمد شوقي، لأن المنهج الوصفي يقوم بوصف الظاهرة (النحوية)،" العامل والمعمول والأثر...".

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في بحثا، فيمكن إجمالها فيما يلي:

. فيما يخص الموضوع:" أو" فكرة العامل النحوي"، فهو موضوع شائك وطويل، فمن الصعب الإلمام به.

. تطبيق العوامل اللفظية بنوعيها، (السماعي، والقياسي) على " قصيدة تتكون من 131 بيتا؛ ليس أمرا سهلا، ولا ميسرا.

. فيما يخص المصادر والمراجع:

. كثرة المصادر والمراجع، التي تناولت الموضوع قديما وحديثا، فيصعب تحديده، والإلمام به.

. جل المصادر والمراجع يصعب الحصول عليها من الانترنت لأنها بالاشتراك، أو دفع حقوق التسجيل.

. الحصول على المصادر والمراجع من المكتبات (الجامعية) نادر بأسباب انتشار جائحة "كورونا"، ورغم هذه الصعوبات، فقد تحصلنا على عليها، بمختلف الطرق المسموحة قانونا.

وفي الختام وبعد حمد الله وشكره، نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف الدكتور: "عز الدين عماري" على صبره معنا في إنجاز هذا البحث، وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة التي أنارت لنا، وعلى رحابة صدره، فجزاه الله عنّا كلّ خير.

الفصل الأول

نشأة النحو ومولد نظرية العامل النحوي

1 . ماهية النحو:

علم النحو، هو عماد اللغة العربية وأساسها، وقد ظهر بعد مجيء الإسلام واختلاط العرب بغيرهم من الأقوام الأجنبية، فالعرب قبل الإسلام كانوا يتكلمون اللغة سليقة دون خطأ أو لحن ولكن بعد اختلاطهم بالأعاجم فسدت ألسنتهم ووصل اللحن إلى القرآن الكريم، فأدى هذا إلى ظهور علم النحو، لأنه حامي اللغة من اللحن والخطأ.

وقد وضعت لهذا العلم، العديد من التعريفات؛ يقول ابن فارس في معجمه" مقاييس اللغة:" النون والحاء والواو؛ كلمة تدل على " قصد"، ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به[1]. فيرى ابن فارس في معجمه، أن المعنى المعجمي لكلمة" نحو"، هي: القصد، أي: أن الهدف أو القصد من تتبع أصول كلام العرب، هو التحدث بمثل ما كانت تتكلم بع العرب قديما، كلاما صحيحا خال منن اللحن.

أما في معجم لسان العرب، فقد وردت مادة" نحا"، بمعنى: النحو، وهو القصد والطريق ويكون ظرفا واسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا[2]. فيتفق ابن منظور مع ابن فارس، في المعنى المعجمي للنحو؛ وهو القصد، إلا أنه أضاف معنى ثان وهو الطريق، ويقصد بذلك أننا ننقل النحو في كلامنا من خلال القواعد التي نتبعها أثناء الكلام.

كما يرى أن النحو قد يكون ظرفا، كقولنا: مشيت نحوك، وقد يكون اسما، كقولنا: علم النحو.

أما من الناحية الاصطلاحية: فقد تعددت أقوال العلماء، في علم النحو، إذ يعرفه

---

[1] – ينظر: أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط 01، ص:980.

[2] – ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج14، مكتبة الهلال، بيروت. الطبعة الأخيرة، ص: 213.

الشريف الجرجاني؛ بأنه" هو العلم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفاسده[1]؛ أي: أننا نميز الكلام الصحيح من الخاطئ بالعودة إلى قواعد النحو.

ويعرفه ابن السراج النحو البغدادي، بأنه:" استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة[2]. ويقصد بهذا أن العلماء الأوائل الذين اهتموا بوضع علم النحو؛ قد قاموا بتتبعه واستقرائه بغية استنباط القواعد منه، ثم جمعوا هذه القواعد وضبطوها وسموها علم النحو، وهم بذلك قد وصلوا إلى الهدف المرجو من الدراسة، وهو وضع قواعد تمكنهم من حماية اللغة العربية من الفساد واللحن.

يقول ابن جني في تعريفه للنحو: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد إليها[3].

يعني ابن جني بهذا القول: أن النحو هو اتباع كلام العرب من حيث القواعد والإعراب، فيتمكن بذلك من التكلم بطريقة صحيحة خالية من اللحن فيصبح من أهل اللغة العربية في الفصاحة وإن لم يكن منهم.

2 _ عوامل نشأة النحو العربي:

إن لكل شيء سببا وهذه سنة الله في الكون، وإن لنشأة النحو العربي عوامل أدت إلى ظهوره، وهذه العوامل يمكن حصرها في ثلاثة أمور وهي:

---

[1] – ينظر: الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت، ص:202.

[2] – ينظر: محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، ج 1، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1996، ص:31.

[3] – ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني" الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، مج1، ص:88.

أولا: العامل الديني:

إن القرآن الكريم دستور الإسلام، ففيه دليل العبادات والمعاملات وآداب السلوك وعلاقات الأفراد والجماعات للأمة الإسلامية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها. ثم هو نص موثق بكل تفاصيله بدءا من مخارج حروفه إلى علامات إعرابه إلى ألفاظ كلماته إلى تراكيب جملة إلى أماكن الوقف في خلال هذه الجمل وفي نهايتها، ثم هو نص معجز سواء من حيث المعنى السامي القصد ومن حيث المبنى المحكم النسج، ولذلك كان القرآن معجزة الإسلام الكبرى وقد وعد الله تعالى بحفظه، ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ الحجر/9

وكان للقرآن ولا يزال، وسيظل في نفوس المسلمين من الاحترام, وفي قلوبهم من الحرص على نصه ما لا زيادة عليه لمستزيد، ولعل ذلك راجع إلى تسخير الله إياهم لتحقيق وعده الذي تقدم في الآية السابقة , من هنا كان الخوف على القرآن حينا من عوادي الفتنة وحينا من مخاطر اللحن هو الدافع للسلف الصالح من المسلمين إلى اتخاذ خطوات مخلصة سعوا بها إلى المحافظة على النص القرآني من أهواء التحريف و أخطاء اللحن , فأما خوف أهواء التحريف فواضح في موقف عثمان رضي الله عنه حين سمع أن القراء بالأمصار يفاضلون بين القراءات إذ يقول كل منهم للآخر "قراءتي خير من قراءتك " فكان ذلك أول أثر من آثار العامل الديني في ثقافة العرب وفي نشأة النحو العربي فيما بعد[1].

ثانيا: العامل القومي:

لم يمض وقت طويل بعد أن لحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى حتى وجد العرب أنفسهم قوامين على أمم ذات حضارات قديمة وثقافات ذات تنوع وعمق، ولم يكن للعرب مثل هذه الحضارات ولا تلك الثقافات.

وكذلك وجد العرب أنفسهم وجها لوجه مع الثقافة الساسانية في العراق وفارس وما

[1] – ينظر: تمام حسان، الأصول "دراسة إيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب. بدار الكتب، د ط، د ت، ص 22.

ورائهما، ومع الثقافة اليونانية والرومانية في الشام ومصر، ومع الثقافة الهندية من طريق تأثر الفرس بها ومع الثقافة المصرية والقبطية في مصر، ومع السريانية في العراق والشام ...، كان على العرب أن يختاروا بين أمرين:[1]

الأمر الأول: إما أن يكونوا أصحاب رسالة لا تستند لثقافة، فيقف بكل ما يمثلون من رسالة الإسلام التي ترمي إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

الأمر الثاني: وإما أن يسلكوا الطريق التي تليق بأمة قائدة فيسعون جاهدين لإنشاء ثقافة قومية مقبولة لدى المقبولين المثقفين.

وهكذا نجد أنه إذا كان العامل الديني قد دفع العرب إلى حفظ نص القرآن، فان العامل القومي قد دفعهم إلى جني ثمار القرآن، ولقد أقام العرب بنيانهم الثقافي الأصلي على القرآن، حتى لقد رأينا طموح الحاقدين على العرب وتراثهم يتعلق بأمل إثبات تأثر العرب في هذا الفرع أو ذاك من فروع ثقافتهم بعناصر أجنبية من اليونان أو غير اليونان، وحسب العرب أن دعوى تأثرهم بالأمم الأخرى تلتمس لها الأدلة التماسا.

ثالثا: العامل السياسي:

إن العامل السياسي يأتي بعد العاملين السابقين، ذلك أن أبناء الأمم المغلوبة دخلوا في الإسلام طوعا أوكرها ودانوا للدولة الإسلامية الفتية والتي سرعان ما انقضى فيها عهد الخلفاء الراشدين عهد الأخوة الإسلامية والألفة والمحبة بين المسلمين وكأبناء آدم في الأصل، وتحولت خلافة الإسلام إلى دولة العرب، وأقام الأمويون ملكا عضودا، ففرقوا المسلمين وفرقوا العرب إلى قبائل وفرق وانقسم المسلمون إلى عربي ومولى.... وأصبحت العربية لغة الدين والدولة والسياسة طوعا وكرها، وهكذا أدى العامل السياسي إلى نهوض الموالى منذ نهاية العصر الأموي أن يشاركوا في الحياة العامة في العراق، حتى قامت الدولة العباسية على أكتافهم فاستأثروا بالمكان الأول فيها، لأن لغة الدين والدولة كانت قد أصبحت

[1] – ينظر: تمام حسان، الأصول "دراسة إيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ص: 24.

ملكة عندهم[1].

3-نظرية العامل في النحو:

أولا تعريف العامل:

لغة ذكر ابن فارس أن العين واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل يفعل[2]، وقال الخليل: عمل يعمل عملا فهو عامل واعتمل الرجل إذا عمل بنفسه، أي: أن العمل اسم الفاعل من عمل يعمل، وأنه يطلق على فعل يفعل.

اصطلاحا: قدم الجرجاني، فيما نقله الخوارزمي[3] تعريفا جامعا للعامل، فقال في كتابه" ترشيح العلل:" فإن قبل ما تعني بالعامل، قبل، ما يوجب كون آخر الكلمة على وجه الخصوص، سواء كان اسما أو فعلا أو حرفا، ومراده من الوجه المخصوص، هو الإعرا ب المتغير بتغير العوامل[4]، وبين ابن الحاجب في الكافية[5]، معنى العامل وأثره فقال:" العامل ما به تقوم معنى المقتضي للإعراب الفاعلية والمفعولية والإضافة... ومثاله، أنك إذا قلت: قام زيد، فالمقتضي للرفع الفاعلية، فيوهم الفاعلية في زيد.

ثانيا: أركان نظرية العامل:

من خلال استقراء طبيعة العامل والعمل، يمكن استخلاص أركان نظرية العامل على الوجه الآتي:

1 . العامل.

2 . مقتضى العامل.

3. أثر العامل أو الإعراب.

ثالثا: أنواع العامل

---

[1] – ينظر: ينظر: تمام حسان، الأصول "دراسة إيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ص: 26.

[2] –ينظر: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، د ط، 1379هـ، ج:04، ص: 123.

[3] –ينظر: الخوارزمي، ترشيح العلل، معهد البحوث، جامعة أم القرى السعودية، د ط، د ت، ص: 21.

[4] –ينظر: ابن مالك شرح، التسهيل، مكتبة هجر، مصر، ط01. 1990م، ص:33.

[5] - ينظر: ابن الحاجب، شرح الكافية، مكتبة الباز، مكة المكرمة. السعودية، ط 01، د ت، ص: 30.

قسم النحاة العامل، إلى قسمين رئيسيين: لفظي ومعنوي، وقد بنوا تقسيمهم على أن العمل، إذا كان أثرا في التركيب، يمكن نسبة العمل إليه، ويسمى العامل لفظيا، أما إذا كان الباعث عليه معنى ذهنيا، لا يدل الكلام عليه بلفظ من ألفاظه، فإن العمل هنا، يسمى عاملا معنويان ويقسمون العامل اللفظي إلى قسمين: قياسي، وهو الذي يرتكز عمله على قاعدة كلية، غير محصورة الموضوع، كالفاعل، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وغير ذلك. وسماعي، وهو ما يرتكز على السماع في عمله، دون الاستناد إلى قاعدة كلية، كحروف الجر، ونواصب المضارع، وإن وأخواتها، وغير ذلك[1].

رابعا: مسوغات نظرية العامل:

ولعل هذه في الجملة العربية وضعت بين يدي النحاة، وقد أطالوا النظر في تراكيب العربية ، مسوغات للبحث عن طريقة تضبط التغيرات وتربط مكونات الجملة وتفسر نظامها، وتعين على ربط إدراك العلاقات بين عناصرها وما ينجم عن هذه العلاقات من آثار معنوية ولفظية، وتتمثل هذه الطريقة في فكرة "العامل" وهي فكرة تقوم على ثنائية: العامل والمعمول، فقد اصطلح النحاة على أن الكلمة إذا كانت طالبة لغيرها كانت عاملة فيه، وإذا كانت مطلوبة من غيرها معمولة فيه كانت معمولة له، وهذا لا يعدو أن يكون عرفا لغويا[2] ولنا أن نتساءل بعد ذلك: – ما العامل النحوي؟ وما حقيقته؟

العامل ونظرية النحو: اعتمد النحاة العرب في تقعيد العربية ووصف بنيتها النحوية عل ثلاثة أصول شكلت مكونات منهجهم، وهي: السماع والقياس والتعليل، وإذا كانت أي نظرية بشكل عام تقوم على بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد من الظواهر الملاحظة بقوانين خاصية تكون مجموعة متسقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفسير[3]، فإن السماع، في النظرية النحوية،

---

[1] – ينظر: خالد الأزهري، شرح العوامل المائة الجرجانية، دار المعارف، ط 2، د ت، ص:83.

[2] – ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، نظرية العامل فالنحو العربي ودراسة التركيب، مجلة جامعة دمشق، مج: 18، ع: 3+4. 2002. ص:45، ينظر: السيد أحمد علي محمد، تسليط العامل وأثره في الدرس النحوي: ص: 58.

[3] – ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط: 3، 1993 ص:13.

كون المادة المدروسة التي" لا تشتمل على تجريد، لأنها لا تتجاوز النقل والاستقراء[1].

ونهض القياس بترتيب المادة المدروسة وتصنيفها وفقا لضوابط توصل إلى الحكم، وذلك بإخراج المادة المشتقة في صورة منظمة تساعد على وضع قواعد تصفها وتفسرها. وجاء التعليل قسيما للقياس والسماع" يتجاوز تقرير الظواهر النحوية إلى التماس حكمة العرب في الإتيان بها على هذا الوجه المخصوص.

ويشكل العامل، بتضافره مع الأصول الثلاثة السابقة، البنية العامة لنظرية النحوي العربي ويكاد ينعقد إجماع النحاة القدامى على أن ظواهر النحو في حركات الإعراب، بمدلوله المعنوي واللفظي، ومتغيرات التراكيب، إنما هي آثار لعوامل.

فالنظرية تكامل معرفي، يشمل الظاهرة المدروسة من جميع جوانبها، ويصلح أن تكون مقياسا علميا صحيحا دقيقا لما يدخل تحتها النظرية المطروحة من فروع وتفصيلات، تبنى على أسس علمية وتسلسل منطقي، يقود إلى نتائج مقبولة في تفسير ظواهر القضية المختارة للبحث.

4-الضوابط النظرية في الفكر العربي:

كثيرا ما يطرح الباحثون في تاريخ الفكر العربي هذا السؤال، هل انطلق نحاتنا في وصفهم اللسان العربي والتقعيد له وبيان طريقة العرب في تعليق الكلم بعضه عن بعض، عن منهج قويم ونظرية تحكم عملهم، وتفسر لنا سماته وخصائصه؟

وإجابة عن هذا التساؤل يجب أن نعلم:

أولا: أن الفكر الذي لا يهدي بنظرية تقوده في بناء الفرضيات وتحليلها وتفسير واقع العلم لا يخلص إلى نتيجة شاملة ولا تنكشف له حقائق ما يتناوله، فـ " النظرية" تعطي العلم فلسفته ومبرراته واصطلاحاته، وباختصار تعطيه هويته الخاصة[2].

[1] – ينظر: تمام حسان، الأصول، ص: 65.

[2] – ينظر: عبد الفتاح الخطيب، ضوابط الفكر النحوي "دراسة تحليلية للأسس التي بنى عليها النحاة آراءهم، دار البصائر القاهرة، ط:1، 2006، ص: 183.

ثانيا: إن أي ممارسة علمية تقتضي بناء أصول " نظرية" يحتكم إليها أصحابها، وتنظم نقاشهم، وتحفظ وحدة صناعتهم، وإذا كان لعناصر الظاهرة نظامها المخصوص الذي لولته ما كانت، فإننا في حاجة إلى" النظرية" التي يكون بناء ذلك النظام بالعقل وصياغة قوانين الظاهرة صياغة تؤدي إلى إدراك التماسك[1].

وانطلاقا منم هاتين الحقيقتين؛ فإن الفكر النحوي ما كان له أن يتأسس في غياب تصور نظري على أي نحو من الأنحاء، وإذا كانت النظرية هي" بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد من الظواهر الملاحظة بقوانين خاصة تكون مجموعة متسقة يحكمها مبدأ عام هو: التفسير" فإن ما قدمه الفكر النحوي . قديما. من جهاز تفسيري وملامح تنظيرية تكشف عن منطق خفي ينتظم نحو العربية بمجمله، وتنطوي على معايير من التعليل، والتأويل. والنظر في البنية العميقة للتراكيب[2].

وخلاصة للأسس التي وصفها النحاة لإرساء" نظرية العامل": فقد جرى قيامها على أسس علمية دقيقة، وأنها توافق، أرقى ما توصلت إليه، علوم اللغة في تعليمهم وتفسير مظاهرها، وضبط قواعدها، وتيسير استعمالها.

وقد بنيت أسس نظرية العامل على، أربعة أركان:

أولا: العامل: وهو الذي يجلب العلامة.

ثانيا: المعمول: وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.

ثالثا: الموقع: وهو الذي يحدد معنى الكلمة، أي: وظيفتها، مثل: الفاعلية والمفعولية والظرفية، وغيرها.

رابعا: العلامة: وهي ترمز إلى كل موقع على ما تعرف في أبواب النحو.

5-المعمول:

المعمول، هو ما يتغير آخره برفع، أو نصب، أو جزم، أو خفض، بتأثير العامل فيه

[1] – ينظر: عبد الفتاح الخطيب، ضوابط الفكر النحوي، ص: 183.

[2] - المرجع نفسه، ص 184.

والمعمولات هي الأسماء[1]، والفعل المضارع، والمعمول على ضربين: معمول بالأصالة ومعمول بالتبعية[2].

1-المعمول بالأصالة: هو ما يؤثر فيه العامل مباشرة، كالفعل ونائبه، والمبتدأ وخبره، واسم الفعل الناقص وخبره، واسم إن وأخواتها وأخبارها، والمفاعيل، والحال، والتمييز، والمستثنى والمضاف إليه، والفعل المضارع.

والمبتدأ، يكون عاملا لرفعه الخبر، ويكون معمولا لتجرده من العوامل اللفظية للابتداء، فهو الذي يرفعه.

والمضاف يكون عاملا لجره المضاف إليه، ويكون معمولا، لأنه يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا حسب العوامل الداخلة عليه.

والمضارع وشبهه (ما عدا اسم الفعل)، عاملان فيما يليهما، معمولان لما يسبقهما من العوامل.

2-المعمول بالتبعية: وهو ما يؤثر فيه العامل بواسطة متبوعه، كالنعت والعطف والتوكيد والبدل، فإنها ترفع أو تنصب، أو تجر، أو تجزم، لأنها تابعة لمرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم. والعمل فيها هو العامل في متبوعها الذي يتقدمها.

6-العمل: (ويسمى الإعراب أيضا): وهو الأثر الحاصل بتأثير العامل، من رفع أو نصب أو خفض، أو جزم.

7-مواقف النحاة من العامل قديما وحديثا:

أولا: المؤيدون:

أ. موقف الفراهيدي: وإذ نحن تتبعنا كتاب" الجمل"، في النحو للخليل بن أحمد، وجدناه زاخرا من أوله إلى آخره بعوامل مقدرة، وبتعديلات تبين أسباب عمل العامل وتقديره، ففي أول

[1] – ما عدا اسم الفاعل، فهو عامل غير معمول، وأما أسماء الأصوات، فهي ليست عاملة ولا معمولة، ولا محل لها من الإعراب.

[2] - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج:02، ص:206.

كتابه وكلامهن على وجوه النصب، نجده يقول: وقد يضمرون في الفعل، الهاء فيرفعون المفعول به، كقولك: زيد ضربت، وعمرو شتمت، فيرفع زيدا بالابتداء، ويرفع الفعل على الضمير[1].

وفي تفصيله وتفريقه بين المفعول به والحال، يعلل ذلك بقوله: وإنما صار الحال نصبا، لأن الفعل وقع فيه، تقول: قدمت راكبا، وانطلقت ماشيا، وتكلمت قائما. وليس بمفعول في مثل قولك: لبست الثوب؛ لأن الثوب ليس بحال وقع فيه الفعل، ولو كان الحال مفعولا، ك " الثوب"، لم يجز أن يعد الانطلاق إليه؛ لأن الانطلاق انفعال، والانفعال لا يتعدى أبدا، لأنك لا تقول: انطلق الرجل"، والحال لا يكون إلا نكرة، والحال في المعرفة والنكرة بحالة واحدة تقول: قدم علي صاحب لي راجلا[2].

ب . موقف ابن جني:

لقد أفرد ابن جني، في خصائصه، بابا في هذا الموضوع، عنوانه" باب في أن العرب، قد أرادت العلل والإغراض، ما نسبناه إليها وحملناه عليها، ومن عنوان الباب نعرف رأي ابن جني في قضية العامل.

وكل ما يتصل بهذه القضية، ثم إذا تتبعنا ما كتبه في هذا الباب، لوجدناه يناقش الأمور بعقلانية تهدف إلى التقعيد لا العقيد، فيقول ابن جني:" اعلم أن هذا موضوع في تثبيته وتمكينه منفعة ظاهرة ... لأن فيه تصحيح ما ندعيه، على العرب من أنها أرادت، كذا وكذا وفعلت كذا وكذا، وهو أحزم لها وأجمل بها[3].

فابن جني، يعتمد الكلام المنطقي، في تحليل الظواهر الإعرابية، وفي تحليله وتقديره وتعظيمه للغة العربية، التي خطت قواعدها وأصولها استنباطا من كلام العرب، ولقد أراد بذلك أن يجيب على تساؤلات من يتساءل عن العوامل والعلل... بأنه ليس من الممكن، أن تكون القبائل

[1] – ينظر: الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط5، 1995م، ج:01، ص:65

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 70.

[3] – ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص:138،137.

العربية قاطبة، قد اتفقت على رفع الفاعل ونصب المفعول، والجر بحرف الجر، بطريقة الصدفة، ولا شك في أن من يدعي أن كلام العرب جميعهم على نسق واحد مجرد صدفة، فهو عند ابن جني، بعيد كل البعد عن هذه اللغة، وفهم أصولها وتراكيبها وأوضاعها.

ثانيا: الرافضون.

أ . من القدماء: لقد تعرضت نظرية العامل النحوي، للنقد قديما وحديثا، فقد ثار عليها، كل من: مضاء القرطبي، وقطرب، إذ يقول ابن مضاء، في كتابه" الرد على النحاة": قصدي في هذا الكتاب، أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأنبه على ما أجمعوا الخطأ فيه، ومن ذلك، ادعاؤهم أن النصب والخفض والجزم، لا يكون إلا بعامل لفظي، وان الرفع منها يكون بعامل معنوي، أو لفظي، وعبروا عن ذلك بعبارة توهم قولنا:" ضرب زيد عمرا"، أن الرفع في زيد، والنصب الذي في" عمرو"، إنما أحدثه" ضرب"، وذلك بين الفساد[1].

فهو يرى أن كل ما قاله، النحاة عن العامل، مجرد وهم وخطأ، لذا حاول أن يلغي هذه النظرية في كتابه: الرد على النحاة"، بحيث ذهب إلى أن الفعل في" ضرب" في المثال السابق، مجرد مجموعة الأصوات (ض، ر، ب)، أما الذي قام بالفعل فهو المتكلم، وهذه الحروف (ض، ر، ب)، مجرد أصوات تنسب إلى الإنسان، كما يرى، أن الذي عمل الضرب في "عمرو" هو الفاعل، زيد نفسه، وليس اللفظ المتكون من مجموعة من الأصوات (ض، ر، ب).

ب . وقد سار على منواله" قطرب" فهو الآخر رفض فكرة العامل، ودعا إلى إلغائها، حيث يقول:" إنما أعربت العرب كلامها، لأن الاسم في حال الوقف، يلزمه السكون للوقف، ألا ترى أنهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن، ومتحركين وساكن، لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون، في كثرة الحروف المتحركة يستعجلون، وتذهب المهلة في كلامهم، فجعلوا الحركة عقب الإسكان[2].

[1] – ينظر: ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط: 2، 1982، ص: 24.

[2] – ينظر: أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط33، 1989م، ص:81.

فقطرب، يرى، أن العرب لا يجمعون بين ساكنين، لأن كثرة السكون تجعلهم يبطئون، كما أنهم لا يجمعون بين أربعة، أحرف متحركة، لأنها تجعلهم يسرعون، فهم يستعجلون السكون تارة، والحركة تارة أخرى، فيستطيعون بذلك الإسراع والإبطاء في الكلام، متى أرادوا ذلك.

ب-المحدثون: أما في العصر الحديث، فقد ثار على" نظرية العامل"، مجموعة من الباحثين، وحاولوا أن يضعوا نظرية جديدة بديلة، ومن هؤلاء الباحثين:

- **إبراهيم مصطفى:**

إذ يرى أن كثيرا من اللغات، لا إعراب فيها، ولا تبديل لآخر كلماتها ولها مع ذلك، نحو وقواعد مفصلة، تبين نظام العبارة، وأكبر ما يعنينا في نقد نظريتهم، أنهم جعلوا الإعراب، حكما لفظيا خالصا، يتبع لفظ العامل وأثره، ولم يروا في علامته إشارة إلى المعنى، ولا أثرا في تصوير المفهوم[1]، فنجد أن إبراهيم مصطفى، من المعارضين لنظرية العامل النحوي، إذ يقول: بأن الكثير من اللغات ليس لها إعراب، و لا يتغير آخر كلماتها ومع ذلك لها قواعد ونحو يضبطها، فهو بهذا يقارن بين اللغة العربية التي تتميز بالإعراب عكس غيرها من اللغات، التي ليس لها إعراب، كالفرنسية مثلا، والإنجليزية، فهي لغات لا نجد في آخر كلماتها حركات. وحسب رأي إبراهيم مصطفى، أن النحاة جعلوا الإعراب، أثرا يسببه، العامل بينما، لم يهتموا بالمعني التي تؤديها هذه العلامات الإعرابية، وهذا ما جعله، يرفض نظرية العامل النحوي.

- **إبراهيم أنيس:**

كذلك نجد من المعرضين والرافضين لفكرة" العامل النحوي"، إبراهيم أنيس، حيث رفضها ويقول في هذا الصدد:" إن تحريك أواخر الكلمات، كان صفة من صفات الوصل في الكلام، فإن وقف المتكلم واختتم جملته، لم يحتج إلى الحركات، بل يقف على آخر كلمة من قوله، وهو ما يسمى السكوت، كما يرى تلك الحركات الإعرابية، لم تكن تحدد المعاني في أذهان

[1] – ينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة: 2012، ص:73/13.

العرب القدماء، كما، يزعم النحاة، بل لا تعدوا أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان، لوصل الكلمات بعضها ببعض[1].

فيرى، أن الحركات الإعرابية، ليست هي التي توضح المعنى وتحدده، إنما هو السكون. فالمتكلم عندما يحتاج إلى ربط الكلمات يربط بينها بالحركات، ولأن الحركات، تسهل وتسرع في الكلام، على عكس السكون، الذي يبطئ من الكلام.

8-النظريات البديلة.

أولا: " نظرية تضافر القرائن"، فنجد أن تمام حسان، انه لم يرفض نظرية العامل، مثل ما فعل من سبقه، إنما جاء بنظرية بديلة، سماها" نظرية تضافر القرائن"، وفي هذا الصدد يقول:" لقد كانت العلامة الإعرابية، أو فر القرائن حظا في اهتمام النحاة، فجعلوا الإعراب نظرية كاملة سموها، بنظرية العامل وتكلموا فيها عن الحركات، ودلالاتها والحروف ونياباتها، عن الحركات، ثم تكلموا في الإعراب، الظاهر والمقدر والمحل الإعرابي، ثم اختلفوا في هذا الإعراب، هل كان في كلام العرب؟ أم لم يكن حدث كل هذا في وقت لم تكن العلامة الإعرابية أكثر من نوع واحد، من أنواع القرائن[2]، وبهذا نجد أن تمام حسان، يعد من الرافضين، للنظرية العامل النحوي، وقد قدم لها بديلا، وهو ما سماه، "نظرية تضافر القرائن"، والتي اعتمد فيها، على مجموعة من القرائن، التي تتضافر فيما بينها حتى يتحقق المعنى المراد ويتضح.

ثانيا: فخر الدين قباوة، ونظرية الاقتضاء.

فيقول فخر الدين قباوة:" لقد تتبعنا موضوع العمل النحوي، في لغة العرب وتبين لنا أنه، يمثل جانبا من النحو، يبعد عن الزاوية الصرفية، مما يجب إلحاقه بالميدان الإعرابي الفاصل، ورأينا أن هذا العمل ألصق بالنوع الصوتي من حيث تنفعل أواخر المفردات المعربة بما يناسب التركيب، من دلالات وظيفية، ومعنوية ولفظية، في الجمل والعبارات، قراءة وكتابة وتعبيرا"[3].

[1] – ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط:03، 1989م، ص: 224.

[2] – ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م، ص:1989.

[3] - ينظر: فخر الدين قباوة، مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، دار الفكر المطبعة العلمية. دمشق، سورية، ط1، 2003م، ص:114.

يعني فخر الدين قباوة بقوله هذا؛ أن العمل النحوي يبتعد عن الجانب الصرفي ويرتبط بميدان الإعراب، لأنه يهتم بأواخر الكلمات، أي: العلامات الإعرابية الظاهرة في أواخر الكلمة يرى، أن هذه الحركات تناسب التركيب من حيث الدلالة، أي: أن الكلمة إذا كانت فاعلا يجب أن يكون آخرها مرفوعا، وإذا كانت مفعولا به، فيجب أن تكون منصوبة، حتى يتناسب آخر الكلمة مع المعنى المقصود، وقد جاء هو الآخر، بنظرية بديلة لنظرية العامل النحو، وسماها" نظرية الاقتضاء". إذ يقول: لقد كان ما ذكرناه، من نظرية الاقتضاء هاديا إلى الفهم العملي، لظاهرة الإعراب، إذ وجه الأنظار إلى زاوية مهمة جدا، هي مفهوم العامل وتحديد وظيفته في التعبير، أنه مقتض للإعراب، أي: عنصر مساعد ومؤيد، وليس منتجا حقيقيا، أو مؤثرا طبيعيا، ولا بد أن نذكر هنا، ما انتهينا إليه، فلقد تبين لنا هناك أن بين الأصوات تبادل واضح، للتأثر والتأثير، بعضه لغة منتجة، والآخر بمقتضي يوجب أو يجيز، وهذان النوعان ينتشر منهما، ألوان من التركيب النحوي، فيكون لثانيهما حضور متميز، في العمل الإعرابي[1].

فلقد اعتبر العامل عنصرا مساعدا للإعراب وليس منتجا، أي ليس هو الذي أحدث العمل وإنما ساعد في حدوثه.

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص:114

الفصل الثّاني

العوامل السّماعية

توطئة

العامل اللفظي والعامل المعنوي:

يقسم النحاة العوامل عموما إلى قسمين كبيرين: لفظية ومعنوية

– أما اللفظي فهو ما يمكن أن ينطق به كالنواسخ وحروف الجر والنصب، وهي التي تظهر في النطق والكتابة.

– أما المعنوي، فهو ما لا يمكن النطق به، وهو عند البصريين عاملان اثنان:

تعمل في غيرها مثلا: رافع المبتدأ (الابتداء) ورافع الفعل المضارع وهو وقوعه موقع الاسم.

والعوامل اللفظية قسمان:

– عوامل سماعية.

– عوامل قياسية.

– أما العوامل السماعية فهي ما يتوقف أعمالها على السماع، سمعت عند العرب ولا يمكن أن يقيس عليها غيرها، وفي هذه الحالة هي غير قابلة للزيادة فهي منحصرة العدد في أبوابها، كحروف الجر، والحروف المشبهة بالفعل والحروف المشبهة بليس، وحروف النصب، والجزم وغيرها...

وهذان العاملان هما موضوع دراستنا، نظريا وتطبيقيا، من خلال قصيدة –ولد الهدى– لأحمد شوقي.

1–حروف الجر:

يخفض الاسم أما بحرف مشترك، وهو: من، إلى، عن، على، في، اللام، الكاف، الواو، حتى، واو القسم، وتاؤه[1].

وتنقسم الحروف المذكورة إلى ما وضع على حرف واحد، وهو خمسة: الياء، اللام، الكاف، الواو، التاء وما وضع على حرفين وهو أربعة: من، عن، في، مذ، وما وضع على ثلاثة

[1] - ينظر: بركات يوسف هبود، شرح قطر الندى وبل الصدى. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، ط:01، 2008 ص: 341.

أحرف وهو ثلاث: إلى، على، منذ، وما وضع على أربعة وهو: "حتى"، خاصة.

وتنقسم أيضا إلى ما يجر الظاهر دون المضمر وهو سبعة: الواو، التاء، مذ، منذ، حتى، الكاف، رب.

– ما يجر الظاهر والمضمر وهو البواقي[1].

. ثم الذي لا يجر إلا الظاهر وينقسم إلا ما يجر إلا الزمان وهو: مذ، ومنذ، تقول: "ما رأيت مذ يومين " أو "منذ يوم الجمعة".

– وما لا يجر إلا النكرات وهو ''رب''، تقول: "رب رجل صالح".

– وما لا يجر إلا لفظ الجلالة. وقد يجر لفظ "الرب" مضافا إلى الكعبة، وقد يجر لفظ الرحمان، وهي التاء، ﴿**وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم**﴾، الأنبياء/57.

– وما يجر كل لفظ.[2]

ونبدأ بأول حرف في القصيدة مع البيت الرابع:

أ–حرف الباء:

وحديقة الفرقان ضاحكة الربا *** بالترجمان شديــة غناء

– فحرف الجر "الباء" في قوله "بالترجمان" عامل لفظي ومعمولة في لفظة "الترجمان"، وأثره الكسرة الظاهرة في آخره.

ب–حرف" في": في قول الشاعر: البيت السابع

اسم الجلالة في بديع حروفه *** ألف هناك واسم طه الباء

. فحرف: الجر" في": له معمول أول وهو لفظ: بديع : ومعمول ثان وهو لفظ : حروفه وآخره الكسرة الظاهرة على آخره. ومعمول ثالث وهو الضمير المتصل (ه)

ج–حرف: إلى: في البيت الثامن من عجزه في قول الشاعر:

يا خير من جاء الوجود تحية *** من مرسلين إلى الهدى بك جاؤوا

[1] - ينظر: بركات يوسف هبود، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 341.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 342.

فحرف الجر "إلى" في البيت عامل والمعمول لفظ " الهدى" مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

د –حرف: اللام: في قول الشاعر من صدر البيت العاشر

خير الأبوة حازهم لك آدم *** دون الأنام وأحرزت حواء

فحرف الجر: اللام: عامل والمعمول فيه هو لفظ: الكاف: "ك"

في محل جر اسم مجرور لحرف الجر" اللام"، ولام الجر قد تقع مفتوحة أو مكسورة على حسب السياق.

وجاءت في القصيدة مفتوحة ومكسورة: مفتوحة –كما في المثال الذي بين أيدينا، ومكسورة كما في صدر وعجز البيت الخامس والثلاثين: في قول الشاعر:

وإذا خطبت فللمنابر هزة *** تعروا الندى للقلوب بكاء

هـ –حرف الجر "على"، في صدر البيت الخامس عشر:

وجد الزعاف من السموم لأجلها *** كالشهد ثم تتابع الشهداء

. فالعامل حرف الجر: على: والمعمول لفظ: الضمير المتصل: الهاء: في محل جر اسم مجرور ل"على".

و . حرف الجر «الكاف: كاف التشبيه: في عجز البيت السادس والستين، حيث يقول الشاعر:

وجد الزعاف من السموم لأجلها *** كالشهد ثم تتابع الشهداء

فالعامل حرف الجر "ك": ومعموله الاسم الذي بعده" الشهد" وأثره، الكسرة في آخره.

ي–حرف الجر "غير" في صدر البيت الثالث والتسعين في مدح الشاعر:

الخيل تأبى غير أحمد حاميا *** وبها إذا ذكر اسمه خيلاء

فغير – جاءت هنا حرف جر وقد عملت في الاسم الذي بعدها "أحمد" فهو اسم مجرور بغير وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

ملاحظة: "غير" تكون حرف جر وحرف استثناء.

2 _ الأحرف المشبهة بالفعل:

وهي "إن وأخواتها:

{إن، أن، كأن، لكن، ليت، لعل} وهي ستة أحرف وسميت هذه الأحرف بالمشبهة بالفعل؛ لفتح أواخرها كالماضي. ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها، وإن وأخواتها شبهت بالفعل من ناحيتين؟، الأولى: من حيث الحركة التي في آخرها فكأن الفعل آخره مفتوح، فكذلك، إن وأخواتها فهي جميعها تنتهي بالفتحة.

الثانية: إنها تحل نفس المعاني التي تحلها الأفعال، فهذا مما جعلهم يسمونها بالأحرف المشبهة بالفعل وعليه فان وأخواتها من الأحرف التي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.

وما ورد منها في قصيدتنا: "إن، أن، كأن، ". لتناسب المقام والمقال. فإن: إن وأن كلاهما يفيدان التوكيد، أما كأن فهي تفيد التشبيه المؤكد، فهي تتكون من؛ كاف التشبيه، وأن التي تفيد التوكيد.

أ _ حرف "إن": فتجده في عجز البيت الثاني عشر في قول المادح:

خلقت لبيتك وهو مخلوق لها *** إن العظائم كفؤها العظماء

فإن الحرف المشبه بالفعل عامل لفظي، عملت في الاسم الذي بعدها: " العظائم" المعمول. فهو منصوب ب:"ان" وأثره الفتحة الظاهرة في آخره. ومعمولها الثاني وهو خبرها المرفوع، "كفؤها" وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

ب –"كأن ": في صدر وعجز البيت الخامس والخمسين:

أمسى كأنك من جلالك أمة *** وكأنه من أنسه بيداء

ولكن نجدها قد كفتها عن عملها "ما" الكافة والمكفوفة.

ونجدها عاملة في البيت الخامس والخمسين في صدر البيت وعجزه

"أمس كأنك من جلالك أمة *** وكأنه من أنسه بيداء

وهي عاملة، في الضمير المتصل وهو: الكاف والهاء، وأثرها الجر في الضمير المتصل الذي وقع في محل جر ومعمولها الثاني: والذي جاء شبه جملة من الجار والمجرور "من أنسه" في محل رفع خبر كأن.

ج –"أن": وقد ذكر في عجز البيت السابع والثلاثين من القصيدة:

وإذا حميت الماء لم يورد ولو *** أن القياصرة والملوك عظماء

فنجد أن معمولها الأول منصوب "القياصرة" وأثر ذلك الفتحة الظاهرة على آخره. ومعمولها الثاني محذوف وهو خبرها، كما نجد خبر " أن" قد جاء جملة فعلية في محل رفع في البيت الثاني والثمانين من صدر البيت:

فلو أن إنسانا تخير ملة***ما اختار دينك إلا الفقراء

– كما جاء اسمها ضميرا متصل وخبرها مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. من البيت الثالث والأربعين في القصيدة:

وإذا مشيت إلى العدا فغضنفر*** وإذا جريت فإنك النكباء

3–لا، النافية للجنس:

تعمل " لا " النافية للجنس عمل "إن"، فتنصب الاسم وترفع الخبر، وإنما عملت عملها، لأنها لتأكيد النفي والمبالغة، كما إن لتأكيد الإثبات والمبالغة فيه[1].

إذن" لا "، النافية للجنس و" إن"، تتشابهان في العمل لأن كلاهما يفيد التأكيد، غير أن "لا" النافية للجنس تفيد تأكيد النفي. فعند قولنا: لا أحد في الدار، نفينا وجود أي شخص في الدار وأكدنا ذلك بالنفي. أما إن: فإنها تفيد تأكيد الإثبات.

وتعمل "لا" النافية للجنس عمل "إن" بشروط:

– أن يكون كل من اسمها وخبرها نكرتين.

– ألا يفصل بين اسمها وخبرها فاصل، فإذا فصلتا فلا يمكن تكرارها.

[1]- ينظر: مصطفى الغلاييني – جامع الدروس العربية، ج 2، ص: 472.

– أن تكون نصا على نفي الجنس.

– ألا تسبق "لا" النافية للجنس العاملة عمل "إن" بحرف جر، فان سبقت بحرف جر بطل عملها. مثل قولنا: "أجريت الامتحان بلا غش" فعملها قد بطل، ولا أثر لها، ولا نجد لها في القصيدة مثالا.

بل جاءت "لا" العامل عمل "ليس" وسيأتي ذكرها في محلها.

4–المجزومات من الأفعال المضارعة:

المجزومات هم الأفعال المضارعة الداخل عليها جازم، وهو على ضربين:

01 –ما يجزم فعلا واحد، وهو أربعة: " لم" ولما"، ولام الأمر، و" لا " النهي.

02 –ما يجزم فعلين وهو: أدوات الشرط، (أسماء) بالإجماع[1]. إن، و "إذ ما"، لمجرد التعليق، وهما حرفان، ومن للعاقل، وما، ومهما لغير العاقل، ومتى، وأيان للزمان، وأين، وأنى، وحيثما للمكان، وأي بحسب ما تضاف إليه، ويسمى أولهما شرطا، ولا يكون ماضي المعنى، ولا إنشاء، ولا جامدا، ولا مقرونا بتنفيس، ولا قد، ولا ناف غير لا ولم، وثانيهما جوابا وجزاء[2].

أولا: فعل الشرط، وسمي شرطا[3]، وذلك لأنه علامة على وجود الفعل الثاني، والعلامة تسمى شرطا،﴿**فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ**﴾، محمد/19، أي: علاماتها. والأشراط في الآية جمع شرط. بفتحتين. لا جمع شرط. بسكون الراء. لأن فعلا لا يجمع على أفعال قياسا إلا في معتل الوسط، كأثواب وأبيات.

شروط فعل الشرط: وهي ستة[4].

أحدها: ألا يكون ماضي المعنى؛ فلا يجوز: " إن قام زيدا أمس أقم معه". وأما قوله تعالى: ﴿**إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥ**﴾، المائدة/116؛ فالمعنى إن يتبين أني كنت قلته، كقوله:

---

[1] - ينظر: ابن عبد الله بن هشام، الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ص:351.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص:350.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص:354.

[4] – ينظر: ابن عبد الله بن هشام، الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص:354، 355، 356.

* إذا ما نتسبنا لم تلدني لئيمة * فهذا في الجواب الآية الكريمة في الشرط.

الثاني: ألا يكون طلبا، فلا يجوز، إن قم" ولا" إن ليقم" أو" إن لا يقم".

الثالث: ألا يكون جامدا، فلا يجوز"إن عسى" و" لا إن ليس".

الرابع: ألا يكون مقرونا بتنفيس، فلا يجوز" إن سوف يقم".

الخامس: ألا يكون مقرونا بقد، فلا يجوز" إن قد قام زيد" ولا" إن قد يقم".

السادس: ألا يكون مقرونا بحرف نفي؛ فلا يجوز" إن لما يقم" ولا" إن لن يقم" ويستثنى من ذلك"لم" و"لا"، فيجوز اقترانه بهما، ﴿**مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ المائدة/69، ونحو:﴿ **إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾، الأنفال/73.

ثانيا: فعل جواب الشرط: ويسمى جوابا وجزاء، تشبيها بجواب السؤال، وبجزاء الأعمال، وذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول كما يقع الجواب بعد السؤال، وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه.

وقد يكون جواب الشرط، واحدا من هذه، فيقترن بالفاء، نحو: ﴿**فَكَذَبَتْ وَهُوَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾، يوسف/ 27 ، ونحو﴿**فَمَن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا**﴾ الجن/13.

أو جملة اسمية فيقترن بها أو بإذا الفجائية، نحو" فهو على كل شيء قدير، " ونحو" إذا هم يقنطون".

وقد يأتي جواب الشرط واحدا من هذه الأمور الستة التي ذكرت أنها لا تكون شرطا؛ فيجب أن يقترن بالفاء.

ويجوز حذف ما علم من شرط" وإلا" نحو: افعل هذا وإلا عاقبتك". أو جواب شرطه ماض، نحو" فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض".

أو جملة شرط وأداته إن تقدمها طلب ولو باسمية أو باسم فعل، أو بما لفظه الخبر، نحو" تعالوا أتل"، ونحو" أين بيتك" و" حسبك الحديث ينم الناس".

ثالثا: حذف أداة الشرط وفعل الشرط.

وشروطه، أن يتقدم عليهما طلب بلفظ الشرط أو معناه، أو بمعناه فقط، فالأول نحو" ائتني أكرمك" تقديره: ائتني فإن تأتني أكرمك، فأكرمك: مجزوم في جواب الشرط محذوف دل عليه فعل الطلب، هذا هو المذهب الصحيح[1].

. والثاني نحو:﴿ **قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ** ﴾ الأنعام/، 151، أي: تعالوا فإن تأتوا أتل، ولا يجوز أن تقدر فأن تتعالوا، لأن تعال فعل جامد لا مضارع له ولا ماضي حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل[2].

حذف جواب الشرط:

يجب الاستغناء عن جواب الشرط بدليله متقدما لفظا[3]، نحو" هو ظالم إن فعل" أو نية، نحو" إن قمت أقوم" ومن ثم امتنع في النثر" إن تقم أقوم" وبجواب ما تقدم من شرط مطلقا، أو قسم، إلا إن سبقه ذو خبر، فيجوز ترجيح الشرط المؤخر.

وجزم ما بعد فاء أو واو من فعل تال للشرط أو الجواب قوي، ونصبه ضعيف، ورفع تالي الجواب جائز[4].

وجزم الفعل المضارع، إما لفظي إن معربا، ومحلي إذا كان مبنيا.

أثر هذه الجوازم للأفعال المضارعة:

1 . السكون، إذا كان الفعل صحيح الآخر، وبفعل الأمر، وبلام الأمر.

2 . حذف حرف العلة، إذا كان الفعل معتل الآخر.

3 . حذف النون في الأفعال الخمسة.

وفي قصيدتنا" ولدى الهدى". نجد أنه قد ورد بعض من هذه الجوازم، منها:

01 " لم" في صدر البيت الرابع والعشرين.

بسوى الأمانة في الصبا والصدق لم *** يعرفه أهل الصدق والأمناء

---

[1] - ينظر: ابن عبد الله بن هشام، الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص: 360.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 362.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 362.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، نفس الصفحة.

فنجده قد دخل على الفعل المضارع" لم يعرفه"، فجزمه وأثره فيه؛ السكون الظاهر في آخره.

2 . " إن" وهو حرف شرط جازم لفعلين فعل الشرط وجوابه، إذا اقترن بفاء السببية أو إذا الشرطية.

وفي القصيدة جاء جازما لفعل الشرط وجوابه، في البيت المئة.

والحرب من شرف الشعوب فإن بغوا *** فالمجد مما يدعون براء.

فجملة جواب الشرط" فالمجد مما يدعون براء". في محل جزم.

5-حروف الاستثناء:

أولا: تعريف الاستثناء: في اللغة مأخوذ من: الثني وهو العطف "أي عطف الشيء بعضه على بعض يسمى: ثنيا " لأنك ترد الكلام لأوله فيكون هذا ثنيا.

أما اصطلاحا: فهو إخراج بعض أفراد العام بإلا أو إحدى أخواتها مثال:

"قام القوم " هذا عام أو خاص؟ عام. "إلا زيدا" أخرجت بعض أفراد العام ب "إلا".

- "قام القوم" عام "غير زيد" خاص أخرجت بعض أفراد العام بواحدة من أخوات "إلا" اسمها "غير".

وحروف الاستثناء ثمانية وهي: "إلا، غير، سوى، سوى، سواء، خلا، عدا، حاشا[1].

ثانيا: تعريف المستثنى:

المستثنى: اسم يذكر بعد أداة من أدوات الاستثناء والتي سلف ذكرها، مخالفا لما قبلها في الحكم[2].

أحكام المستثنى بأدوات الاستثناء[3]:

01 . وجوب النصب، إذا كان الكلام مثبتا تاما، ومنى التمام أن يكون المستثنى منه مذكورا. مثل: قرأت صحف اليوم إلا صحيفة. قرأت صحف اليوم إلا صحيفتين. يعجبني النقاد إلا

[1] - ينظر: محمد بن صالح العثيمين-شرح الآجرومية، دار الغد الجديد المنصورة، القاهرة، ط01، 2007، ص: 328.

[2] - ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو بأسلوب العصر، دار الإمام مالك، الجزائر، ط:01، 2004، ص:124.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص:124.

الهدامين منهم.

02 . جواز نصبه أو إتباعه للمستثنى منه في إعرابه على أنه بدل منه وذلك إذا كان الكلام منفيا تاما. مثل: ما رسب التلاميذ إلا تلميذا، أو تلميذ.

والنصب على الاستثناء أولى من الرفع على البدلية إذا كان الاستثناء منقطعا[1].

ثالثا: أنواع الاستثناء:

01 . الاستثناء المتصل: وهو الذي لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، كما في المثال السابق. 02 . الاستثناء المنقطع: وهو الذي يكون المستثنى منه منقطعا﴿ **وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ**﴾ الكهف/49؛ " فإلا" هنا بمعنى" لكن"، أي: لكن إبليس لم يسجد.

فإذا كانت الجملة تامة منفية، وكان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، ترجح نصبه على رفعه، بل وجب نصبه عند الحجازيين[2]. وهم أفصح العرب . ومثل النفي: النهي، والاستفهام.

مثال النهي قولك: لا يقم أحد إلا محمدا، أو إلا محمد، فالنصب على الاستثناء والرفع على البدلية. ومثال الاستفهام قولك: هل في الرجال كريم إلا محمد؟ والمعنى: ما في الرجال كريم إلا محمد، فالاستفهام في المثال. بمعنى النفي كما ترى.

03 . إعرابه بحسب موقعه في الجملة، وذلك إذا كان الكلام منفيا ناقصا، أي: لم يذكر فيه المستثنى منه. وتعرف موقع الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء، إذا جردت الكلام من أداة النفي أو شبهه وأداة الاستثناء.

فأحيانا يقع الاسم الواقع بع الاستثناء مبتدأ، مثل: ﴿**مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ**﴾، المائدة/101، فالبلاغ: مبتدأ مؤخر.

ويقع خبرا كما في:﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ**﴾، آل عمران/144، فرسول: خبر.

---

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص:125

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص125.

ويقع فاعلا، مثل قولك: ما رفع شأن الأمم إلا العلم والأخلاق.

ويقع نائب فاعل، مثل قولك: لا يستذل إلا الضعيف.

ويقع مفعولا به، مثل: ما قلت إلا كلمة الحق.

ويقع حالا، مثل: ما فتح العرب بلدا إلا ناشرين للحضارة والعدالة.

أو مفعولا لأجله، مثل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾، الأنبياء/107.

أو مجرورا بحرف الجر، مثل: لا تعتمد إلا على ذي ثقة.

رابعا: المستثنى بغير وسوى:

غير وسوى، تأخذ حكم المستثنى بإلا في أحواله الثلاثة[1]. ويكون المستثنى بعدها مجرورا بالإضافة إليهما:

1-فيجب نصبهما إذا كان الكلام مثبتا، وذكر المستثنى منه، مثل: فاز السباحون غير سباح.

2-ويجوز نصبهما أو إتباعهما للمستثنى منه على أنهما بدل منه، إذا كان منفيا، وذكر المستثنى منه.

مثل: ما فاز السباحون غير سباح، أو سوى سباح. أو ما فاز السباحون غير سباح، أو سوى سباح.

3 -ويعربان بحسب موقعهما في الجملة، إذا كان الكلام منفيا، ولم يذكر المستثنى منه. مثل: ما فاز غير سباح، أو سوى سباح. ما شجعت غير سباح، أو سوى سباح. ما سلمت على غير سباح أو سوى سباح. وتقدر الحركات على" سوى" وتظهر على "غير" ويكون الاسم الواقع بعدها مجرورا دائما.

خامسا: المستثنى بخلا وعدا وحاشا:

والمستثنى بهذه الثلاثة يقع منصوبا ومجرورا؛ لأنها قد تكون أفعالا وقد تكون حروفا.

فإن قدرنا أنها أفعال نصبنا الاسم الواقع بعدها على أنه مفعول به، وإذا قدرنا أنها حروف جر كان الاسم الواقع بعدها مجرورا بها.

[1] – ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو بأسلوب العصر، ص:127.

نقول: نجح التلاميذ خلا تلميذا، أو خلا تلميذ، أو عدا تلميذا، أو عدا تلميذ، أو حاشا تلميذا، أو حاشا تلميذ، بالنصب والجر.

فإن قدرت أنها حروف جر، قلنا في الإعراب: خلا حرف، جر واستثناء، والاسم بعده مجرورا بخلا وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

لكن قد تسبق عدا، وخلا "بما" فعندئذ يتعين كونها أفعالا فلا يجوز في الاسم الواقع بعدها إلا النصب.

و" حاشا " لا تسبق" بما " في اللغة[1]، فلا يقال: نجح التلاميذ ما حاشا تلميذا، ولكن يقال: ما عدا أو ما خلا تلميذا.

ومن حروف الاستثناء التي ذكرت في قصيدتنا:

أ_ "إلا" من البيت التاسع من القصيدة وقد جاء أسلوب الاستثناء منفيا تاما:

بيت النبيين الذي لا يلتقي *** إلا الحنائف فيه والحنفاء.

فنجد أن العامل "إلا" عمل في المعمول بعده في لفظ "الحنائف"، حيث رفعه على البدل وأثره الضمة الظاهرة على آخره.

ب _ "غير" في صدر البيت الثالث والتسعين.

الخيل تأبى غير أحمد حاميا *** وبها إذا ذكر اسمه خيلاء

فحرف الاستثناء في البيت جاء بأسلوب الاستثناء تاما موجبا، بمعنى إلا؛ أخذت حكمها وهو جر ما بعدها. وأثرها هنا في لفظ" أحمد" في البيت المنصب وعلامته الفتحة الظاهرة في آخره نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، لأنه على وزن "أفعل"، والمستثنى بغير دائما مجرور.

6-نواصب الفعل المضارع:

الفعل المضارع من الأزمنة الثلاثة الدالة على الحدث المقترن بزمن الحاضر أو المستقبل، ولكنه معرب بخلاف الفعل الماضي والأمر. فيرفع، وينصب، ويجزم، وعلامة ذلك الحركات

[1] – ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو بأسلوب العصر، ص:128.

الأصلية أو الفرعية عنها. وقد يبنى على الفتح إذا اتصلت به نونا التوكيد الخفيف أو الثقيل أو نون الإناث. وله حالتان في النصب:

أولا: النصب المباشر: إما لفظا أو تقديرا. وإما محلا.

بحروف أربعة وهي" أن، لن، إذن، كي "

ثانيا: النصب بان المضمرة "جوازا" بعد ستة أحرف وهي:

1-لام "كي": وتسمى لام التعليل أيضا.

2-لام العاقبة/ 3-الواو/ 4-الفاء/ 5-ثم/ 6-أو.

فهذه الأربعة الأخيرة عاطفات وإنما نصب الفعل المضارع بعدهن بأن المضمرة، إذا ألزم عطفه على اسم جامد غير مشتق[1].

ومن هنا فإن نواصب الفعل المضارع عشرة وهي "إن ن لن، كي، إذن ن لام كي، لام الجحود، حتى، الجواب بالفاء، الواو، أو[2]

ومن خلال القصيدة نجد أن الفعل المضارع المنصوب لم يكن له نصيب.

7-أفعال المدح والذم وهي من العوامل اللفظية القياسية:

حين تعبر العرب عن المدح والذم تعبيرا لا يخلو من التعجب تصوغ له أفعالا منقولة عن بابها، لأداء هذا المعنى الجديد، على صيغ خاصة لا تتغير، ولذلك كانت هذه الأفعال كلها أفعالا جامدة، لا مضارع لها ولا أمر، وهي صنفان.

أ . الصنف الأول: نعم وبئس وساء، وحبذا ولا حبذا.

فأما نعم وبئس، ففعلان جامدان مخففان من (نعم، وبئس، وساء) أصلها من الباب الأول (ساء يسوء) وهو فعل متعد، فلما نقلوه إلى باب(فعل): جمد وأصبح لا زما بمعنى بئس.

والتزمت العرب في فاعل نعم وبئس أن يكون ثلاثة:

[1] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 339.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 339

01 _ محلى بـ ."أل" الجنسية، أو مضافا إلى المحلى بها، أو مضافا إلى مضاف إلى المحلى بها: نحو: نعم الرجل خالد، نعم خلق المرأة الحشمة، بئس ابن أخت القوم سليم.

02 _ أو كلمة " ما بئس ما فعل جارك، ساء ما كانوا يصنعون.

والمرفوع بعد الفعل والفاعل هو المخصوص بالمدح أو الذم، إذ معنى؛ نعم الرجل خالد، أن المتكلم مدح جنس الرجل عامة، وفيهم خالد طبعا، ثم خص بالمدح خالد، فكأنما مدحه مرتين، ويعر ب العرب المخصوص بالمدح أو الذم خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره(هو) أو الممدوح أو المذموم، وكأن الكلام جواب لسائل سأل (من عنيت بقولك: نعم الرجل؟) أما إذا تقد المخصوص على جملة المدح، مثل (خالد نعم الرجل) فيعرب مبتدأ والجملة خبرا.

وأما حبذا: فـ: حب، فهي فعل ماض و(ذا) اسم إشارة فاعل، والمخصوص بالمدح، خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره(هو) ولا يتقدم على الفعل ولا يشترط أن يكون أحد الثلاثة الماضية في فاعل، نعم، فيجوز أن تقول: لا حبذا خليل، وإذا اتصل بها فاعل غير (ذا) جاز جره بالباء الزائدة، نحو: أخوك حب به جارا.

ب _ الصنف الثاني: كل فعل قابل للنعت يمكن نقله إلى الباب الذي استوفى شروط التعجب. (فعل يفعل) (فهم، يفهم) إذا أريد منه مع التعجب المدح أو الذم، ففعل (فهم يفهم) يتعجب من سرعته، وإذا أردنا مدحه قلنا: فهم الطفل، بمعنى أن الفهم صار ملكة فيه وغريزة ثابتة.

ثالثا: أحكام فاعل هذه الأفعال[1]:

فاعل هذه الأفعال نوعان:

الأول: اسم ظاهر معرف ب " أل " الجنسية، والتي تفيد الاستغراق، أي شمول الجنس حقيقة، أو اسم مضاف إلى ما اقترن بها، أو مضاف إلى اسم أضيف إلى مقترن بها. فالأول: نحو: نعم التلميذ زهير، وبئس الشراب الخمر. والثاني:﴿ **فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ**﴾ سورة النحل/ 29.

[1] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 91.

والثالث: نحو: نعم حكيم شعراء الجاهلية زهير".

الثانـــي: أن يكون فاعلها ضميرا مستترا مفسرا بنكرة منصوبة على التمييز، واجبة التأخير عن الفعل، والتقديم على الممدوح أو المذموم، مطابقة لهما إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا، ويأتي بعد ذلك المخصوص بالمدح أو الذم مرفوعا على الابتداء، والجملة قبله خبره، نحو: نعم رجلا زهير. والتمييز هنا محول عن فاعل مقترن بـ: أل" لذا يجوز تحويله إلى فاعل مقترن بها، فنقول" نعم الرجل زهير".

ومن أفعال المدح التي جاءت في القصيدة" نعم" من البيت الثاني والعشرين من صدره، في قول المادح:

نعم اليتيم بدت مخايل فضله *** واليتم رزق بعضه وذكاء

فنجد أن فعل المدح" نعم" قد رفع الاسم الذي بعد" اليتيم" وأثره الضمة الظاهرة على آخره، غير أن المخصوص بالمدح، محذوف، وتقدير الكلام" نعم اليتيم محمد" وقد علم من ذكره قبل.

8-النواسخ:

أولا: كان وأخواتها أفعال ناقصة، وهي من العوامل اللفظية السماعية في النحو العربي.

الفعل الناقص: هو الذي يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفع الأول تشبيها له بالفاعل، وينصب الأخر تشبيها له بالمفعول به، نحو: كان عمر عادلا.

ويسمى المبتدأ بعد دخوله، اسما له، والخبر، خبرا له.

وسميت هذه الأفعال ناقصة، لأنها لا يتم بها مرفوعها، كلام تام، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام، فمنصوبها ليس فضلة، بخلاف غيرها من الأفعال التامة، فغن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب[1].

والفعل الناقص على قسمين:

كان وأخواتها، كاد وأخواتها، وهي التي تسمى، أفعال المقاربة.

[1] - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 424.

وكان وأخواتها هي: كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، ليس، مازال، ما انفك، ما فتئ، ما برح، مادام.

أولا: كان وأخواتها:

تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما لا يتصرف بحال، وهو" ليس، وما دام"، فلا يأتي منها المضارع ولا الأمر.

القسم الثاني: ما يتصرف تصرفا تاما، بمعنى يأتي منه الأفعال الثلاثة، وهو" كان، أصبح أمسى، أضحى، ظل، بات، صار".

القسم الثالث: ما يتصرف تصرفا ناقصا، بمعنى يأتي منه الماضي والمضارع لا غير، وهو" مازال، ما انفك، ما فتئ، ما برح".

ومن هذه الأفعال، نجد" كان" حيث جاءت في القصيدة من خلال البيت المئة وسبعة من صدره.

" كانت لجند الله فيها شدة في إثرها للعالمين رخاء

ومعمولها الأول اسمها المرفوع" شدة" المتأخر وأثره الضمة الظاهرة على آخره.

أما معمولها الثاني: وهو خبرها " لجند الله فيه". فهو شبه جملة من الجار والمجرور، مقدم وهو في محل نصب خبر كان مقدم.

ثانيا: الأحرف المشبهة بليس في العمل، وهي عوامل لفظية قياسية.

أولا: أحرف "ليس" هي أحرف نفي تعمل عملها، وتؤدي معناها، وهو النفي، فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهذه الأحرف هي: " ما، لا، لات، إن ".

أ_ "ما" فغنها تعمل عمل "ليس" بأربعة شروط[1].

أحدها: أن يكون اسمها مقدم عليها وخبرها مؤخرا.

والثاني: ألا يقترن الاسم بان الزائدة.

والثالث: ألا يقترن الخبر بإلا.

[1] - ينظر: محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. دار الطلائع للنشر والتوزيع. القاهرة 2004.ص 222.

والرابع: ألا يليها معمول الخبر، وليس ظرفا ولا جارا ومجرورا.

فإذا استوفت هذه الشروط الأربعة عملت هذا العمل، سواء أكان اسمها وخبرها نكرتين، أو معرفتين، أو كان الاسم معرفة والخبر نكرة. فالمعرفتان ﴿ **ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ**﴾، المجادلة/ 2. والنكرتان، ﴿**فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ**﴾ الحاقة/47.

"فأحد" اسمها و"حاجزين " خبرها" ومنكم"، متعلق بمحذوف تقديره أعني، ويحتمل أن "أحد" فاعل" ومنكم" لاعتماد على النفيين " وحاجزين" نعت له على لفظه[1].

9-اقتران الاسم بأن ولا:

فإن؛ قد تكون نافية بمعنى؛ "ما" النافية وهي مهملة غير عاملة، وقد تعمل عمل "ليس" قليلا، وذلك في لغة أهل العالية من العرب ومنه قولهم:" إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية".

وقد ورد "لا" العامل عمل ليس في قصيدتنا" ولد الهدى في البيت الثالث والسبعين، من عجزه

فرسمت بعدك للعباد حكومة *** لا سوقة فيها ولا أمراء

فاسمها،" سوقة" و" أمراء" وأثرها الضمة الظاهرة على آخره، وأما معمولها الثاني، أي الخبر، فقد جاء شبه جملة من الجار والمجرور" فيها". في محل نصب خبر" لا" العاملة عمل، ليس.

10-أفعال المقاربة:

أفعال المقاربة من العوامل اللفظية السماعية في نحونا العربي.

وهي: " كاد، وكرب، وأوشك. لدنو الخبر" وعسى، واخلولق، وحري" لترجيه، وطفق، وعلق، وأنشأ، وأخذا، وجعل، وهب، وهلهل. للشروع فيه، ويكون خبرها مضارعا، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام[2].

القسم الأول: ما دل على مقاربة المسمى باسمها للخبر، وهي: كاد، وكرب، وأوشك.

القسم الثاني: ما دل على شروع ترجي المتكلم للخبر وهي ثلاثة أيضا" عسى، وحرى، واخلولق.

[1] - ينظر: محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص222.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص.218.

القسم الثالث: ما دل على شروع المسمى باسمها في خبرها. فهذه الأحرف الثلاثة عشر حرفا، تعمل عمل" كان"، فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، إلا أن خبرها لا يكون إلا فعلا مضارعا، ومنها ما يقترن بأن، وما يتجرد عنها.

ومن شروطا، أن يكون خبرها متأخرا عنها، ويجوز أن يتوسط بينها وبين اسمهان نحو" يكاد ينقضي الوقت". ونحو" طفق ينصرفون الناس[1].

ويجوز حذف خبرها إذا علم. وقد يأتي خبرها مصدر مؤولا من "أن" المصدرية والفعل المضارع الذي يأتي بعدها. نحو" كاد الفدائي أن ينتصر[2].

11-أفعال القلوب:

إن أفعال القلوب هي: الأفعال المتعدية إلى معمولين هي" رأى، علم، درى، وجد، ألفى، تعلم، ظن، خال، حسب، جعل، وعد، حجا، زعم، هب". وسميت بهذا الاسم؛ لأنها إدراك بالحس الباطن، فمعانيها بالقلب، وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين، بل منها ما ينصب مفعولا واحدا، ك" عرف"، وفهم". ومنها ما هو لازم: ك " حزن" وجبن[3]، ولا يجوز في هذه الأفعال أن يحذف مفعولها أو أحدهما اقتصا أي: بلا دليل. ويجوز سقوطهما، أو سقوط أحدها، اختصارا، أي: لدليل يدل على المحذوف.

فسقوطهما معا لدليل، كان يقال:" هل ظننت خالدا مسافرا؟" فتقول:" ظننت" أي: ظننته مسافرا،﴿ **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾، القصص/62، أي: " كنتم تزعمون شركائي"، وقال الشاعر الكميت الأسدي:

بأي كتاب، أم بأية سنة ترى حبهم عار علي، وتحسب؟

أي: " وتحسبه عارا".

وهو من الأسماء العاملة عمل الفعل، وهو على ثلاثة أنواع[4].

---

[1]- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 436.

[2]- ينظر: أحمد الخوص، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 1991، ص: 155.156

[3] - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج:01، ص: 26.

[4] - ينظر: محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح شذور الذهب، ص419.

12-اسـم الفعل:

1_ . ما سمى به الأمر، وهو الغالب. ومن أمثلته: " بله" بمعنى؛ دع. كقول الشاعر في وصف السيوف:

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها *** بله الأكف كأنها لم تخلق.

أي: دع الأكف.

." عليك". والتي بمعنى: الزم. ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ**﴾ المائدة/ 105. أي: ألزموا شأن أنفسكم.

." دونكه": والتي بمعنى؛ خذه.

. " رويدا" بمعنى: أمهله.

02 . ما سمي به الماضي، وهو أكثر مما سمي به المضارع، ومن أمثلته:

. هيهات، بمعنى، بعد.

. شتان، بمعنى؛ افترق.

. سرعان، بمعنى، سرع.

03 . ما سمي به المضارع، نحو" أوه" بمعنى؛ أتوجع. و" أف"، بمعنى: أتضجر.

ومن أحكام اسم الفعل.

. أنه لا يضاف، كما أن مسماه، وهو الفعل كذلك، ومن ثم قالوا: إذا قلت:" بله زيد" و" رويد زيد" بالخفض كان مصدرين والفتحة فيها فتحة إعراب.

وإذا قلت " بله زيدا" و" رويد زيدا" كانا اسمي فعلين، ومعلوم أن الفتحة فيهما، حينئذ فتحة بناء لعدم التنوين.

. ومنها: أن معمولها؛ لا يتقدم عليها، لا تقول:" زيدا عليك" وخالف في ذلك الكسائي. تمسكا بالظاهر.

. ومنها: أن المضارع، لا ينصب في جواب الطلب منه: لا تقول:" صه فأحدثك" بالنصب. خلافا للكسائي، أيضا.

. ومنها: أن ما نون منها نكرة، وما لم ينون معرفة، فإن قلت:" صه" فمعناه اسكت سكوتا تاما. وإذا قلت: " صه" فمعناه اسكت السكوت، المعين.

فأسماء الأفعال، هنا صنفان؛ الأول هو: الأسماء الناصبة، وحددها الجرجاني في خمسة أسماء، نحو: رويد زيد، أي أمهل زيدا. " وبله زيدا:" أي: دع زيدا.

أما الصنف الثاني، من الأسماء الرافعة، نحو: هيهات محمد، وشتان محمد وزيد: أي أن محمدا افترق عن زيد، وسرعان زيد: أي سرع زيد، والملاحظ أن الاسم بعد الأسماء في الصنف الأول: (رويدا، بله عليك، دونك، وها) قد جاء منصوبا وهذا يعني أن أسماء الأفعال السابقة تعمل عملا واحدا وهو نصب الاسم الذي بعدها.

أما الصنف الثاني من الأسماء (هيهات، شتان، سرعان) فالاسم بعدها قد جاء مرفوعا، وهذا يعني أن عمل هذه الأسماء هو رفع الاسم بعدها.

13-أسماء تنصب أسماء نكرات على التمييز:

أولا: العدد إذا ركب مع العشرة أو غيرها، إلا أنك تأتي بأحد وإحدى وحادي وحادية، فتقول في المذكر: عندي أحد عشر واثنتا عشر، وحادي عشر، وثاني عشر، وثالث عشر، إلى تاسع عشر. أما في المؤنث، فإحدى عشرة واثنتا عشرة، وحادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرون إلى تاسعة عشرة. وتقول: الحادي والعشرون، والثاني والعشرون، إلى التاسع والتسعين. وإحدى وعشرون، واثنتان وعشرون، والحادية والعشرون والثانية والعشرون، إلى التاسعة والتسعين[1].

ثانيا: كم الاستفهامية:

فكم الاستفهامية بما يستفهم بها عن عدد مبهم تعينه، نحو: كم رجلا سافر؟ ولا تقع إلا في صدر الكلام.

كجميع أدوات الاستفهام وهي ما احتاجت إلى جواب وتمييزها يأتي منصوبا مفردا، إذا لم يدخل عليها حرف جر، فإذا دخل عليها جاز نصبه أو جره. مثل: كم جنيه، أو جنيها " اشتريت الكتاب؟

[1] - ينظر: محمد بن محمد الرعيني، الكواكب الدرية على متمة الآجرومية، دار الفكر، بيروت، ط 01، 2004، ص: 584.585.

ويكون جوابها بتعيين العدد المستفهم عنه[1].

ثالثا: كأين: وتكتب كأي أيضا، مثل "كم" الخبرية معنى[2]، فهي توافقها في الإبهام والافتقار إلى التمييز، والبناء على السكون، وإفادة التكثير، ولزوم أن تكون في صدر الكلام، والاختصاص بالماضي، وحكم مميزها: أن تكون مفردة مجرورة بمن.

رابعا: كذا، ويكنى بها عن عدد مبهم"[3]"، وتأتي مفردة، أو معطوفة أو مكررة، ويأتي تمييزها منصوبا مفردا أو جمعان مثل: اشتريت كذا كتابا. في أسطولنا البحري كذا وكذا غواصة.

14-أحرف النداء:

أحرف النداء سبعة[4]وهي: أ، أي، يا، آ، أيا، هيا، وا".

ف: أي ". للمنادى القريب و" أيا، وهيا، وآ". للمنادى البعيد. و"يا" لكل منادى، قريب كان أو بعيدا أو متوسطا و" وا " للندبة، واحسرتي. وتتعين" يا" في نداء اسم الجلالة "الله تعالى". فلا ينادى بغيرها.

ومن خلال قصيدتنا نجد أن الشاعر قد أتى بحرف من أحرف النداء" يا" مجرة من "أيتها" وتارة مقترنة بها. مما زاد القارئ اشتياقا لرسولنا، محمد صلى الله عليه وسلم. ومحبة له وتعظيما.

أولا: " يا" في صدر البيت الثامن

يا خير من جاء الموجود تحية *** من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا

فنجد أن حرف النداء" يا" في البيت عاملا في معموله "خير"، وأثره الفتحة الظاهرة على آخره.

ثانيا: "يا" مقترنة بـ: أيها". في صدر البيت السابع والأربعين.

يا أيها الأمي حسبك رتبة *** في العلم أن دانت بك العلماء.

فعاملها: أيها" في محل نصب، والهاء للتنبيه.

---

[1] - ينظر: محمد إسماعيل، قواعد النحو بأسلوب العصر، ص 122.

[2]- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 573.

[3] - . ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو بأسلوب العصر، ص:123.

الفصل الثّالث

العوامل اللفظية القياسية

العوامل اللفظية القياسية هي عوامل سمعت عن العرب لكن يمكن أن نقيس عليها غيرها وهي بهذا قابلة للزيادة وكل ما قيس عن كلام العرب فهو من كلام العرب وهي كالآتي.

أولا–الفعل:

يعد الفعل من العوامل اللفظية القياسية التي تعمل في غيرها 'والفعل كلمة تدل على معنى بنفسها مقترنة بزمن[1]، فالفعل كما نعلم يدل على حدث ما وهذا الحدث يأتي مقرون بالزمن الماضي أو المضارع أو الأمر مهما كانت صيغة هاته الصيغ الثلاثة المذكورة فانه عامل وينقسم الفعل باعتبار معناه إلى فعل متعدي وفعل لازم.

1_الفعل اللازم: هو الفعل الذي لا يتعدى أثر فاعله ولا يتجاوزه إلى مفعول به مثل، (ذهب سعيد) فالمقصود بالفعل اللازم هو الذي يكتفي بالفاعل أي انه يؤثر في اسم واحد فقط بعده ويسمى الفاعل بحيث يحدث فيه الرفع فالأفعال اللازمة لا تحتاج إلى مفعول به وبهذا نجد كل الأفعال عاملة مهمل كانت صيغته فعل ماضي أو فعل مضارع أو فعل الأمر ومهما كان نوعه فعل لازم أو فعل متعدي

– أمثلة الأفعال اللازمة في قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي حيث يقول في البيت الأول

ولد الهدى فالكائنات ضياء*** وفم الزمان تبسم وثناء

العامل هو الفعل الماضي المبني للمجهول (وُلد)المعمول هو نائب الفاعل(الهدى) أثره الضمة المقدرة على الإلف المقصورة للتعذر ويقول في البيت العشرين

والنار خاوية الجوانب حولهم***خمدت ذوائبها وغاض الماء

العامل هو الفعل الماضي(غاض) المعمول هو الفاعل(الماءُ) إثره الضمة الظاهرة.

2–الفعل المتعدي:

هو ما يتوقف فهمه على متعلق نحو الفعل[2] (ضرب اللاعب الكرة) ويقصد بالفعل المتعدي الفعل الذي لا يكتفي بفاعله فقط إنما يحتاج إلى مفعول به وهو الذي يقع عليه الفعل مثل المثال

[1] - ينظر: بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ألفية بن مالك، دار التراث، مصر، ط20، 1980، ص:15.

[2] - ينظر: محمد حسن الاستربادي، شرح الرضى شافية الحاجب، ط1، 1996، مج1، ص966.

السابق فالفعل ضرب احتاج إلى الفاعل الذي هو اللاعب الذي جاء مرفوع ولكن لم يكتفي بفاعله إنما تعدى إلى المفعول به الذي يقع عليه فعل الضرب وهو الكرة وقد جاء منصوب.

والفعل المتعدي ثلاث أنواع ما ينصب مفعولا واحدا وما ينصب مفعولين وما ينصب ثلاثة مفاعيل.

أ–الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد مثل المثال السابق (ضرب اللاعب الكرة)

ب–الفعل المتعدي إلى مفعولين فالفعل الذي ينصب مفعولين مثل (أعطى سأل منح منع البس علم)[1] وهذا النوع من الأفعال يعمل عدة أعمال وهي رفع الفاعل ونصب المفعول به الأول ونصب المفعول به الثاني مثال (أعطيت الطالب كتابا) فالفعل أعطى متعدي إلى مفعولين حيث رفع الفاعل وهو الضمير المتصل المبني على الرفع (التاء) فرفعه ونصب المفعول به الأول ألا وهو الطالب ونصب مفعول به ثان.

ج – الأفعال المتعدية إلى ثلاث مفاعيل مثل(أرى اعلم أنبأ اخبر حدث) نحو(أريت سعيد الأمر واحدا)[2] فبالإضافة إلى الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد والفعل المتعدي إلى مفعولين هناك أفعال تحتاج إلى ثلاثة مفاعيل إذ انه لا يفهم معناه بمفعول واحد أو مفعولين وإنما يحتاج إلى مفعول به ثالث ليتم معنى الجملة والمثال السابق يوضح ذلك فعند قولنا أريت سعيدا فمعنى الجملة هنا غير واضح وإذا قلنا أريت سعيدا الأمر أيضا لم يتضح المعنى بعد لكن عند قولنا أريت سعيدا الأمر واضحا فقد اتضح المعنى بعد إضافة ثلاث مفاعيل للفعل أريت.

أمثلة للأفعال المتعدية إلى مفعول به من قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي في قوله في البيت الخامس:

والوحي يقطر سلسلا من سلسل *** واللوح والقلم البديع رواء

[1] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص45.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، نفس الصفحة.

العامل هو الفعل المضارع (يقطر) والمعمول الأول هو الفاعل الضمير المستتر(هو) والمعمول الثاني هو المفعول به(سلسلا) أثره رفع الفاعل الضمير المستتر المبني على الرفع (هو) ونصب المفعول به(سلسلا).

مثال أخر في البيت الثامن:

يا خير من جاء الوجود تحية *** من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا

العامل هو الفعل الماضي(جاء) صدر والمعمول الأول هو الفاعل الضمير المستتر(هو) المعمول الثاني هو المفعول به (الوجود) أثره رفع الفاعل الضمير المستتر (هو) ونصب المفعول به(الوجود).

– أمثله عن الأفعال المتعدية إلى مفعولين في قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي قوله في صدر البيت الواحد والأربعين:

وإذا صحبت رأى الوفاء مجسما*** في بردك الأصحاب والخلطاء

العامل هو الفعل الماضي (رأى)" القلبية" المبني على الفتحة المقدرة على الألف المقصورة للتعذر وهي تنصب مفعولين عكس رأى البصرية تنصب مفعول واحد والمعمول الأول وهو الفاعل الضمير المستتر(هو) والمعمول الثاني هو المفعول به الأول(الوفاء) والمعمول الثالث المفعول به الثاني(مجسما)أثره رفع الفاعل الضمير المستتر المبني على الضم(هو) ونصب المفعول به الأول بالفتحة(الوفاء) ونصب المفعول به الثاني(مجسما) بالفتحة

مثال أخر في البيت المائة وستة عشر:

تروي وتسقي الصالحين ثوابهم *** والصالحات ذخائر وجزاء

العامل هو الفعل المضارع (تسقي) المرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل المعمول الأول هو الفاعل الضمير المستتر(أنت) المعمول الثاني هو المفعول به الأول (الصالحين) والمعمول الثالث هو المفعول به الثاني (ثوابهم) أثره رفع الفاعل الذي هو الضمير المستتر (أنت) ونصب المفعول به الأول(الصالحين) وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ونصب المفعول به الثاني (ثواب) وعلامة نصبه الفتحة.

ثانيا-المصدر:

يعد المصدر من العوامل اللفظية القياسية وهو' الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل نحو(ضرب يضرب ضربا)[1] ويعني بذلك لن المصدر هو اسم منصوب يشتق من الفعل والمثال السابق يوضح ذلك إذ أن ضرب هو الفعل الماضي نصوغ منه الفعل المضارع أولا يضرب ثم نصوغ منه المصدر ضربا ويعمل المصدر عمل فعله تعديا نحو(ساءني عصيانك أباك) أو لزوما نحو(يعجبني اجتهاد سعيد)[2] إذ أنه إذا كان الفعل الذي صيغ منه المصدر لازما احتاج إلى فاعل فقط كما في المثال يعجبني اجتهاد سعيد فالمصدر(اجتهاد) صيغ من فعل لازم يحتاج إلى فاعل فقط هو(سعيد) أما إذا كان فعله متعديا احتاج المصدر إلى فاعل ومفعول به كما في المثال ساءني عصيانك أباك فالمصدر، (عصيانك) من الفعل المتعدي(عصا) وبما انه أتاج إلى فاعل ومفعول به فكذلك المصدر احتاج إلى فاعل هو الضمير المتصل(الكاف) تقديره أنت ومفعول به(أبا) ولا يعمل المصدر في حالتين:

*إذا حل محله فعل مع أن كان نقول:(أعجبني ضربك زيد) فنقول:(أعجبني إن ضربت زيدا)

*ألا يكون المصدر مصغرا نحو: (أعجبني ضربك زيدا)[3] المصدر لا يعمل.

- أمثلة عن المصدر في قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي في قوله في البيت الرابع والستين:

بك يا ابن عبد الله قامت سمحة *** بالحق من ملل الهدى غراء

العامل هو المصدر (سمحة) والمعمول هو الضمير المستتر(هي) أثره رفع الفاعل الضمير المستتر(هي)، مثال أخر في صدر البيت الثالث والثلاثين:

وإذا غضبت فإنما هي غضبة *** في الحق لا ضغن ولا بغضاء

العامل هنا هو المصدر (غضبة) والمعمول متعلق بالجار والمجرور (في الحق).

---

[1] - ينظر: محمد بن داود الصنهاجي، متن الأجرومية، ص18.

[2] - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص276.

[3] - ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص270.

ثالثا-الاسم المضاف:

الإضافة هي علاقة بين اسمين بحيث يأتي الثاني لتعريف الاسم الأول فهو نسب بين اسمين على تقدير حرف الجر توجب جر الثاني أبدا نحو(هذا كتاب التلميذ) ويسمى الأول مضافا والثاني مضاف إليه وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف[1] ونرى في هذا القول أن الإضافة هي علاقة بين اسمين يكون بينهما حرف جر مقدر مثل قولنا في المثال السابق هذا كتاب التلميذ فالإضافة هنا بين اسمين هما (كتاب) وهو الاسم المضاف و(التلميذ)هو المضاف إليه بحيث يأتي المضاف نكرة والمضاف إليه معرفة لكي يعرفه كما لاحظنا في المثال السابق فان كتاب اسم نكرة جاء بعده اسم معرفة هو التلميذ حتى يتضح المعنى لأنه إذا قلنا كتاب وسكتنا هنا لا يتضح المعنى إلا بإضافة اسم معرف فنقول هذا كتاب التلميذ هنا يتضح للسامع بان الكتاب المقصود هو كتاب التلميذ وان المضاف إليه يأتي مجرورا والعامل الذي جره هو المضاف وبالتالي فان الاسم المضاف هو أيضا عامل من العوامل القياسية يعمل عملا واحدا هو جر الاسم الذي يأتي بعده فيسمى مضاف إليه.

- أمثلة الاسم المضاف في قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي حيث يقول في صدر البيت التاسع عشر:

ذعرت عروش الظالمين فزلزلت***وعلت على تيجانهم أصداء.

العامل: هو الاسم المضاف(عروش). والمعمول هو الاسم المضاف إليه(الظالمين) أثره جر الاسم المضاف إليه (الظالمين) وعلامة نصبه بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

مثال أخر في صدر البيت العشرين:

والنار خاوية الجوانب حولهم***خمدت ذوائبها وغاض الماء.

العامل: هو الاسم المضاف(خاوية) والمعمول الاسم المضاف إليه (الجوانب) أثره جر الاسم المضاف إليه بالكسرة الظاهرة على أخره.

[1] – ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص202.

رابعا–صيغ المبالغة:

تعد صيغ المبالغة من الأسماء التي تعمل عمل الفعل وهي عبارة عن الأوزان الخمسة (فُعَالٌ. مفعَال. فَعُول أو فعيل بكثرة أو فعِل بقلة) وهي محولة عن صيغة فاعل قصد إفادة المبالغة والتكثير[1] حيث يمكن تحديد صيغ المبالغة سالفا خمسة أوزان تشتق من صيغة فاعل مثل كاتب ويمكن أن نصيغ منه صيغ المبالغة على الأوزان الخمسة المذكورة سابقا نحو كتاب على وزن فعال كتاب على وزن مفعال مكتاب على وزن فعول وكتيب على وزن فعيل وتستعمل هذه الأوزان للكثرة والمبالغة.

–أمثلة عن صيغ المبالغة من قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي وذالك في قوله في البيت الخامس:

والوحي يقطر سلسلا من سلسل *** واللوح والقلم البديع رواء

العامل هنا هي صيغة المبالغة(رواء) والمعمول هو الضمير المستتر(هو) أثره هو رفع الفاعل الضمير المستتر (هو) وكذلك في قوله في عجز البيت الواحد والعشرين:

والآي تترى والخوارق جمة *** جبريل رواح بها غداء

العامل هنا صيغ المبالغة (رواح)، (غداء) المعمول هو الضمير المستتر(هو) أي جبريل أثرها رفع الفاعل الضمير المستتر (هو).

خامسا–اسم الفاعل:

تحدث سيبويه عن اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع إذ يقول في كتابه الكتاب عن اسم الفاعل ، وذلك قولك(هذا ضارب زيدا غدا) فمعناه وعمله مثل(هذا يضرب زيدا)[2] ويقصد سيبويه بذلك أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل المضارع فعند قولنا (ضارب) فهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل المضارع(يضرب)بحيث أن الفعل يضرب رفع الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره(هو) ونصب المفعول به(زيدا) فنفس الشيء لاسم الفاعل(ضارب) فقد عمل فعله

[1] - ينظر: ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص204.

[2] - ينظر: سيبويه "الكتاب، ج1، ص146.

إذ رفع الفاعل ونصب المفعول به (زيدا) فنفس الشيء بالنسبة لاسم الفاعل(ضارب) فقد عمل فعله إذ رفع الفاعل ونصب المفعول به ويكون اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) مثل (كاتب) وان كانت عين الفعل معلقة تقلب في اسم الفاعل همزة مثل (باع يبيع بائع) ويكون اسم الفاعل من المزيد فيه على الثلاثي والرباعي المجرد والمزيد على وزن مضارعه المعلوم بإبدال الحرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل (يكرم مكرم) و(يعظم معظم)..[1] ومن هنا فان اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) إذ نقول في (كتب كاتب) (خرج خارج) (سمع سامع) فكلها جاءت على وزن (فاعل)لأنها ثلاثية أما الفعل الثلاثي المزيد والفعل الرباعي فانه يصاغ من الفعل المضارع المبني للمعلوم بحيث نحول الفعل الماضي إلى مضارع ثم نقلب ياء المضارعة ميما مضمومة ونكسر الحرف مل قبل الأخير نحو (عظم) فهو فعل رباعي نحوله إلى المضارع (يعظم) ثم نقلب ياء المضارعة ميما مضمومة ونكسر الحرف ما قبل الأخير وهو الضاد فنتحصل على اسم الفاعل(معظِم) ونفس الشيء إلى (مكرِم ومخرِج ومدحرِج) فقد صيغت من الفعل المضارع (يكرم ويخرج ويدحرج)أما عمل اسم الفاعل فانه يعمل عمل الفعل المشتق منه إن كان متعديا أو كان لازما[2]بمعنى أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله إذا كان الفعل المشتق منه لازما عمل عمله بحيث يرفع الفاعل فقط ولا يحتاج إلى مفعول به نحو(أقائم زيدٌ) أما إذا كان اسم الفاعل قد صيغ من فعل متعدي فانه يعمل عمل فعله ويتعدى إلى مفعول به واحد إذا كان فعله يتعدى إلى مفعول به واحد نحو (أضارب زيدُ خالدا)وينصب مفعولين أو ثلاث مفاعيل إن كان فعله متعديا إلى مفعولين أو ثلاث مفاعيل مثل (أمعط زيدا المسكين درهما) بحيث أن اسم الفاعل(معطي) رفع الفاعل الضمير المستتر (أنت) ونصب ثلاث مفاعيل هي(زيدا المسكين درهما)' ويعمل اسم الفاعل إن كان صلة(بال) عملا مطلقا وإلا عمل إن كان حالا أو استقبالا

[1] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج:1، ص179.178.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج:3، ص280.

واعتمد على نفي أو استفهاما[1]؛ إي أن اسم الفاعل يعمل على صورتين الأولى اقترانه بال التعريف وفي هذه الحالة يعمل عمل فعله دون شروط نحو(محمد الضاربُ زيدا) فاسم الفاعل(الضارب) قد جاء مقترن بال التعريف لذلك عمل عمله دون إن يسبقه نفي أو استفهام. أما الصورة الثانية فهي أن يكون مجردا من التعريف وفي هذه الحالة لا يعمل عمله إلا إذا سبق بنفي أو استفهام نحو (ما كاتب زيدُ درسه).

(هل ضارب زيدُ محمدا) ما دام أن اسم الفاعل لم يقترن بأل في هاتين الحالتين وجاء غير مقترن بال فقد سُبق بنفي في الحالة الأولى وباستفهام في الحالة الثانية لكي يعمل عمل فعله

– أمثلة لاسم الفاعل من قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي حيث يقول في صدر البيت الرابع:

وحديقة الفرقان ضاحكة الربا *** بالترجمان شذية غناء

العامل هو اسم الفاعل (ضاحكة) المعمول الأول الفاعل الضمير المستتر(هي) المعمول الثاني المفعول به (الربا) أثره رفع الفاعل الضمير المستتر (هي) ونصب المفعول به (الربا) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

مثال أخر في صدر البيت الثامن والتسعين، حيث يقول:

ساقي الجريح ومطعم الأسرى ومن*** آمنت سنابك خيله الأشلاء

العامل الأول في هذا البيت اسم الفاعل(ساقي) والمعمول الأول الفاعل الضمير المستتر(هو) والمعمول الثاني المفعول به(الجريح) أثره رفع الفاعل الضمير المستتر(هو) ونصب المفعول به(الجريح) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، أما العامل الثاني في هذا البيت هو اسم الفاعل(مطعم) المعمول الأول الفاعل الضمير المستتر(هو) المعمول الثاني المفعول به(المرضى) أُثره رفع الفاعل الضمير المستتر المبني على الضم(هو) ونصب المفعول به(المرضى) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

[1] - ينظر: ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص202.

سادسا–اسم المفعول:

اسم المفعول هو صفة تؤخذ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها[1] أي اسم المفعول اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على الحدث وعلى من وقع عليه الحدث فمثلا (الدرس مكتوب) فاسم المفعول (مكتوب)هنا يدل على الحدث وهو الكتابة كما يدل على الذي وقع عليه الفعل أي فعل الكتابة وهو(الدرس) ويبنى اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن مفعول نحو(منصور) ويبنى من غيره على لفظ مضارعه المجهول بإبدال حرف المصارعة ميما منصوبة نحو(مُحترم)[2] أي يصاغ من الثلاثي على وزن(مفعول) مباشرة فنقول (كتب مكتوب) أما من الفعل غير الثلاثي فانه يبنى من الفعل المضارع المبني للمجهول وذلك بإبدال الحرف المضارعة ميما مضمومة(يُندرج مُندرج) وهي اسم المفعول من الفعل(اندرج).

أما عمله فهو يعمل عمل الفعل المجهول فيرفع نائب الفاعل نحو (عز من كان مكرما جاره)[3].

فاسم المفعول إذا يعمل عمل الفعل المبني للمجهول وهو يرفع نائب الفاعل فعند قولنا: (كُتب الدرس) فالفعل كُتب مبني للمجهول وفي هذا النوع من الأفعال يحذف الفاعل وينوب عنه المفعول به ويسمى نائب الفاعل وهذا ما لاحظناه في المثال السابق بحيث رفع الفعل(كُتب)نائب فاعل هو(الدرس) وكذلك اسم المفعول يعمل عمل فعله وبالتالي يرفع نائب الفاعل نحو:(مكرما جاره).

أما شروط أعمال اسم المفعول فهي كشروط اسم الفاعل التي سبقت تماما أي شروط أعمال الاسم المفعول كشروط اسم الفاعل[4] على التفصيل المتقدم في الواقع الصلة بال والمجرد منها أي أن اسم المفعول يعمل بنفس الشروط التي تم ذكرها في اسم الفاعل وذلك من حيث صلته بال وتجرده منها فيعمل بشرطين هما دلالته على الحال والاستقبال فقط وعدم الدلالة على

---

[1] - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج:1، ص182.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص182.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ج:3، ص282.

[4] – ينظر: ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص295.

الماضي والشرط الثاني أن يكون مسبوق بنفي آو استفهام وقد فصلنا في هذه الشروط سابقا مع اسم الفاعل.

– أمثلة اسم المفعول في قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي حيث يقول في البيت الثاني عشر:

خلقت لبيتك وهو مخلوق لها *** إن العظائم كفؤها العظماء

العامل هو اسم المفعول(مخلوق)والمعول هو الجار والمجرور(لها) المتعلق باسم المفعول ناب عن نائب الفاعل أثره الرفع.

وفي قوله في صدر البيت الثامن عشر:

الحق عالي فيه مظفر *** في الملك لا يعلو عليه لواء

العامل هو اسم المفعول(مضفر) والمعمول هو الجار والمجرور (في الملك) المتعلق باسم المفعول ناب عن نائب الفاعل أثره الرفع.

سابعا–الصفة المشبهة:

إن الصفة المشبهة هي الصفة المصاغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت ك(حسن ظريف) ولا يتقدمها معمولها[1]وهذا يعني أن الصفة المشبهة لا تأتي للدلالة على التفضيل فعندما نقول (رجل حسن وجهه) هنا لا تفاضل بين شيئين إنما نحن نصف فقط الرجل بأنه حسن الوجه وهذه الصفة لا يجب أن يتقدم عليها معمولها بحيث أن في المثال السابق لا يجوز أن نقول (رجل وجهه حسن) وسميت الصفة المشبهة بهذا الاسم لأنها إنما كانت مشبهة باسم الفاعل لأنها تجمع وتثنى وتذكر وتأنث كما أنها تجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبيه بالمفعول به فهي من هذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى مفعول به واحد[2].

إذا الصفة المشبهة سميت بهذا الاسم لحالتين أولا إمكانية تصريفها في الجمع والمثنى والمؤنث والمذكر مثل اسم الفاعل تماما فنقول مثلا (كريم كريمة كريمان كريمون) وهذا يجوز في اسم الفاعل مثل(ضارب ضاربة ضاربان ضاربون) أما الحالة الثانية فهي إمكانية نصبها لاسم معرفة

[1] – ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى ويل الصدى، ص279.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص279.

بعدها فيأتي مشبه بالمفعول به مثل (علي حسن الخلق) فالصفة المشبهة(حسن) نصبت المفعول به (الخلق) وهذا نجده عند اسم الفاعل المتعدي لمفعول به واحد نحو(ضارب محمدُ زيدا) فاسم الفاعل ضارب متعدي لمفعول واحد نصب اسما معرفا بعده زيدا ويعرب مفعولا به وهذا ما لاحظناه في الصفة المشبهة وكما أن الصفة المشبهة' هي ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت[1]، هذا يعني أن الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من الفعل اللازم الذي يكتفي بفاعله ذلك للدلالة على معنى مرتبط بالموصوف ويكون هذا لازما له ثابت لا يتغير بين الماضي والحال والاستقبال فعندما نقول (هند حسن وجهها) فان الصفة المشبه(حسن) ستكون ملازمة (لهند) في الماضي والحاضر والمستقبل ولا تتغير وتبنى الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد على أربعة أوزان هي(فُ عل)من(فعل) مؤنثه(فعلة) وقد تأتي على وزن فعيل غالبا من(فعُل) المضموم العين مثل(كريم)[2] وهذا يعني انه لكي نصوغ الصفة المشبهة من فعل ما لا بد أن يكون هذا الفعل لازما وليس متعديا وتأتي أوزان الصفة المشبهة بحسب أوزان الأفعال التي صيغت منها فتاتي على وزن (أفعل) إذا أخذت من فعل على وزن(فَعل)نحو(عرج أعرج) ويأتي مؤنثه على وزن(فعلاء) نحو(عرجاء) وتأتي الصفة المشبهة على وزن(فعلان) إذا صيغت من فعل على وزن (فَعِلَ) ويكون مؤنثها على وزن (فَعْلى) نحو(عطش عطشان ومؤنثه عطشى) أما الوزن الثالث للصفة المشبهة هو(فَعِلُ) وذلك عند صياغتها من فعل على وزن (فَعِل) بكسر العين مثل (فَطِنَ فَطِنٌ) أما مؤنثه على وزن (فَعِلةٌ) نحو(فَطِنَةٌ) أما الوزن الرابع فهو(فعيل) ويبنى غالبا من الفعل اللازم(فَعُلَ) المضموم العين مثل(عَظُمَ كَرُمَ حَكُمَ) فتاتي الصفة المشبهة من هذه الأفعال على النحو الآتي (عَظِيم كَرِيم حَكيم) أما صياغة الصفة المشبهة من فوق الثلاثي على وزن اسم الفاعل المعتدل القامة ومستقيم الأطوار[3] بحيث انه إذا كان لدينا فعل غير ثلاثي لازم وأردنا أن نأتي منه بالصفة المشبهة نتبع الخطوات التي ذكرناها في صياغة اسم الفاعل من غير

[1] – ينظر: محمد حسن الاسترابادي، شرح الرضى لشافية الحاجب، مج:1، ص745.

[2] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص189.187.

[3] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص:191.

الثلاثي وذلك بتحويل الفعل إلى المضارع.

ومن ثم قلب ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره فنتحصل على الصفة المشبهة فمثلا(مُعْتَدِلْ) أخذت من الفعل اعتدل بحيث حولناه إلى المضارع(يَعْتَدِلُ) وقلبت ياء المضارعة ميما مضمومة فأصبحت (مُعْتَدِلْ)وتعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي إلى مفعول به واحد لأنها مشبهة به ولمعمولها أربعة أوجه أن ترفعه على الفاعلية نحو(علي حسن خلفه) أو تنصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة مثل(علي حسن الخلق) أو تنصبه على التمييز أن كان نكرة نحو(علي حسن خلقا) كما قد تجره بالإضافة نحو(علي حسن الخلقِ)[1]وبهذا نجد أن الصفة المشبهة تعمل في معمولها أما الرفع أو النصب آو الجر وذلك على أربعة أوجه الأول أنها ترفعه على معنى الفاعلية أي يأتي معمولها فاعلا لها في مثل قولنا(علي حسن خلقه)حيث جاء المعمول (خلقه) فاعلا للصفة المشبهة(حسن) أما الوجه الثاني فإنها تنصب الاسم بعدها وذلك إن كان معرفة فيأتي مفعولا به في نحو قولنا(علي حسن الخلق أما الوجه الثالث فهو النصب على التمييز أي أن الاسم بعدها يأتي تمييز منصوبا وذلك إذا كان نكرة مثل (علي حسن خلقا) أما الوجه الرابع والأخير فهو الجر إذ أن الصفة المشبهة تجر الاسم بعدها على معنى الإضافة فيكون مضافا إليه نحو(علي حسن الخلق).

أمثلة الصفة المشبهة في قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي في قوله في البيت الواحد والخمسين:

لما تمشي في الحجاز حكيمه *** فضت عكاظ به وقام حراء

العامل هو الصفة المشبهة (حكيم) المعمول هو الضمير المستتر(أنت) أثره رفع الضمير المستتر المبني على الضم(أنت)، مثال أخر في البيت مئة واثنين، قال الشاعر:

كم من غزاة للرسول كريمة *** فيها رضى للحق أو إعلاء

العامل هو الصفة المشبهة (كريمة) المعمول هو الضمير المستتر(هي) أثره رفع الضمير المستتر.

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص:282.

ثامنا–اسم التفضيل:

هو ما اشتق منفعل لموصوف بزيادة على غيره وهو أفعل وهو المبني على وزن (أفعل) لزيادة صاحبه على غيره في الفعل[1] وذلك يعني أن اسم التفضيل يستعمل للمفاضلة بين شيئين في صفة ما فإذا قلنا: (خليل أعلم من سعيد).

يعني أن كل من خليل وسعيد عالمان إلا أن علم خليل يفوق علم سعيد وكذلك عندما نقول(هند أجمل من بثينة) فكل من هند و بثينة جميلتان إلا أن جمال هند يفوق جمال بثينة ويأتي اسم التفضيل على وزن واحد وهو(افعل) ومؤنثه على وزن(فعلى)[2] أي أن اسم التفضيل يبنى على وزن واحد وهو افعل نحو(أفضل اكبر أجمل) ويصاغ اسم التفضيل 'من فعل ثلاثي الأحرف مثبت ومتصرف معلوم غير دال على لون أو عيب[3] إذن اسم التفضيل يبنى من فعل ثلاثي مبني للمعلوم متصرف مثل(عَلِمَ كَرُمَ كَبُرَ) فكما نرى هذه الأفعال ثلاثية قابلة للتعريف في الأوزان الثلاثة فعل ماضي فعل مضارع فعل أمر لدالك يمكن أن نصوغ منها اسم التفضيل فنقول(اَعْلَمْ أَكْرَمْ أَكْبَرْ) ويعمل اسم التفضيل عملا واحدا وهو رفع الفاعل وأكثر ما يرفع الضمير المستتر نحو(خالد أشجع من سعيد)[4] فان اسم التفضيل يعمل عمل الفعل اللازم فيرفع الفاعل فقط والغالب أن يكون الفاعل ضمير مستتر فعند قولنا (خالد أشجع من سعيد) فان اسم التفضيل(أشجع) رفع الفاعل وهو الضمير المستتر تقديره (هو خلد).

– أمثلة اسم التفضيل في قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي في قوله في البيت السابع وسبعون:

داويت متئدا وداووا ظفرة***وأخف من بعض الدواء الداء

العامل هو اسم التفضيل(أخف) المعمول هو الفاعل الضمير المستتر(هو) أثره رفع الضمير المستتر المبني على الضم(هو)، مثال آخر في البيت الرابع والثمانين:

---

[1] – ينظر: محمد حسن الاسترابادي، شرح الرضى لشافية الحاجب، مج1، ص165.

[2] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص13.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 194.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص282.

يتساءلون وأنت أطهر هيكل*** بالروح أم بالهيكل الإسراء

العامل هو اسم التفضيل (أطهر) المعمول الضمير المستتر (أنت محمد) أثره رفع الفاعل الضمير المستتر المبني على الضم(أنت).

الخاتمة

من خلال ما سبق، وبعد عرض دراستنا نظريا ثم تطبيقيا، حول نظرية العامل النحوي عامة والعوامل اللفظية خاصة والتطبيق عليها من خلال قصيدة" ولدى الهدى" لأحمد شوقي كان عملنا فهما وتطبيقا.

حيث سجلنا عدة نتائج نذكر منها:

01-العرب عموما والمسلمون خاصة، اهتموا بخدمة دينهم وذلك من خلال وضع قواعد ونظريات، ومن بينها" نظرية العامل" صونا لحفظ القرآن الكريم، من اللحن فيه، وحفاظا على العربية، بعد دخول العجم في الإسلام.

02-للنحو العربي نوعان من العوامل: عوامل معنوية، وعوامل لفظية.

03-العلاقة التي تجمع بين مكونات الجملة العربية، علاقة تأثر وتأثير وأثر.

04-عوامل الأسماء أكثر من عوامل الأفعال، لأن العوامل النى تدخل على الأسماء أكثر من العوامل التي تدخل على الأفعال.

05-إن فكرة العامل النحوي، فكرة أصيلة ومؤصلة، وحصن منيع للغة العربية.

06-من العوامل اللفظية السماعية التي وردت في قصيدتنا:

_ التي أثرت في الأسماء:

من حروف الجر: الباء، واللام، على، الكاف، وغير. ومن الحروف المشبهة بالفعل، وردت، إن، وكأن، أن. ولا، العملة عملها.

كما وردت بعض الأفعال الناقصة، منها: "كان" و"لا" العاملة عمل ليس.

ومن أوات الاستثناء ورد في قصيدتنا،"إلا"، و"غير" أما أحرف النداء فقد جاء الحرف "يا" مجردا من حرف التنبيه، ومقترنا بها.

أما بالنسبة للعوامل الداخلة على الأفعال، فقد انحصرت في حروف، النصب وأنواعها، وحروف الجزم وأقسامها، فحروف النصب لم يكن لها نصيب في القصيدة، وبالنسبة لأدوات الجزم، فقد ورد حرف "لم"، و "إن" الشرطية.

كما ورد من أفعال المدح" نعم".

أما ما يخص العوامل القياسية.

فقد ورد منها في قصيدتنا:

_ الفعل اللازم/ مبنيا للمجهول، ومبنيا للمعلوم، والفعل المتعدي، والمصدر، والاسم المضاف، وصيغ المبالغة، والمشتقات، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة.

وما يمكن ملا حظته، أن الجمل الاسمية كانت أوفر وأكثر ورودا في القصيدة من الجمل الفعلية، لأن الجمل الاسمية تدل على الثبوت والاستمرار، وهذا ما يناسب قصيدتنا، لأنها في وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذه الأوصاف ثابتة ودائمة ولازمة في حقه عليه الصلاة والسلام، خلال حياته حتى وفاته.

_ ومما تم استنتاجه من خلال بحثنا كذلك، أنه لا يجتمع عاملان على معمول واحد، حيث لا يجتمع، مثلا حرف الجزم والنصب معا على الفعل المضارع، فكل معمول يدخل عليه عامل واحد.

_ أنه لا يعمل من الأسماء، إلا ما شابه الفعل، مثل اسم الفعل واسم التفضيل.

_ بعض الكلمات تأتي معمولة وعاملة في آن واحد، مثل الاسم المضاف.

_ مرتبة العامل، تكون قبل المعمول، إذ لا يجوز أن تتقدم كان وأخواتها، وإن وأخواتها على معموليها، ونواصب المضارع وجوازمه قبل الفعل المضارع نفسه، لأنها عوامل ضعيفة، كما أن الأصل قي الفعل أن يتقدم الفاعل والمفعول به.

_ كما أبان لنا هذا البحث الشائق، أن الطريقة التي تضبط التغيرات، وتربط مكونات الجملة العربية وتفسر نظامها، وتعين على إدراك العلاقة الموجودة بين عناصرها، وما ينتج عنها من آثار معنوية ولفظية، تتمثل في فكرة" العمل"، وهي فكرة تقوم على ثنائية العمل والمعمول ولهذا نجد أن النحاة قد اتفقوا أن الكلمة إذا كانت طالبة لغيرها كانت عاملة فيها، وإذا كانت مطلوبة من غيرها كانت معمولة لها، وأن النتيجة الحاصلة من الفعل المؤثر وانفعال المتأثر هي الأثر، كعلامات الإعراب الدالة على الرفع أو النصب، أو الجزم، فهي نتيجة لتأثير

العوامل الداخلة على الكلمات وتأثر الكلمات بهذه العوامل، فما يحدث تغيرا قي غيره فهو عامل/ وما يتغير آخره بالعامل فهو المعمول، وما لا يؤثر ولا يتأثر فهو العاطل، أي: ما ليس بعامل ولا معمول، والأثر الحاصل من رفع ونصب ... يسمى " العمل" أي: الإعراب.

المصادر
و
المراجع

. القرآن الكريم" رواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر:

1. أحمد شوقي، الشوقيات، ديوان الهمزية في مدح خير البرية، قصيدة ولدى الهدى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. القاهرة، الطبعة الأولى، 2012.

ثانيا: المراجع.

01-أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط 01.

02-أحمد الخوص، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 1991.

03-إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د ط، 2012.

04-بركات يوسف هبود، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط:01، 2008.

05-بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ألفية بن مالك، دار التراث، مصر، ط:20، 1980.

06-جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة.

07-ابن الحاجب، شرح الكافية، مكتبة الباز، مكة المكرمة، السعودية، ط 01.

08-محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، ج 1، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1996.

09-محمد بن صالح العثيمين، شرح الآجرومية، دار الغد الجديد المنصورة، القاهرة، ط:01، 2007.

10-محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو بأسلوب العصر، دار الإمام مالك، ط:01، 2004.

11-محمد بن محمد الرعيني، الشهير بالحطاب، الكواكب الدريّة على متمة الآجرومية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط:01، 2004.

12-محمد حسن الاستربادي، شرح الرضى شافية الحاجب، ط1، 1996.

13-ابن مالك، شرح التسهيل، مكتبة هجر، مصر، ط01، 1990م.

14-عثمان بن جني أبو الفتح، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

15-عبد الحميد مصطفى السيد: نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التركيب، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، العدد:3،4، 2002.

16-عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3، 1993.

17-ابن عبد الله بن هشام، الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2004، القاهرة.

18-فخر الدين قباوة، مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، دار الفكر، المطبعة العلمية، دمشق، ط:01، 2003م.

19-أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت.ط33. 1989م.

20-الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

21-تمام حسان، الأصول "دراسة إيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدار الكتب.

22-خالد الأزهري، شرح العوامل المائة الجرجانية، دار المعارف، ط 2، دت

23-الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط5. 1995م.

24- الخوارزمي، ترشيح العلل، معهد البحوث، جامعة أم القرى السعودية.

فهـــرس المحتويـــات

مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: نشأة النحو ومولد نظرية العامل النحوي.	
1 . ماهية النحو	05
2. عوامل نشأة النحو العربي	06
3. نظرية العامل في النحو	09
4. الضوابط النظرية في الفكر العربي	11
5. المعمول	12
6. العمل	13
7. مواقف النحاة من العامل قديما وحديثا	13
8. النظريات البديلة.	17
الفصل الثاني: العوامل اللفظية السماعية.	
1-حروف الجر	20
2-الأحرف المشبهة بالفعل	23
3-لا، النافية للجنس	24
4-المجزومات من الأفعال المضارعة	25
5-حروف الاستثناء	28
6-نواصب الفعل المضارع	31
7-أفعال المدح والذم وهي من العوامل اللفظية القاسية	32
8-النواســـخ	34
9-اقتران الاسم بأن ولا	36
10-أفعال المقاربة	36
11-أفعال القلوب	37

12-اسـم الفعـــل	38
13-أسماء تنصب أسماء نكرات على التمييز	39
14-أحرف النداء:	40
الفصل الثالث: العوامل اللفظية القياسية	
أولا-الفعل	43
01-الفعل اللازم	43
2-الفعل المتعدي	43
ثانيا-المصدر	46
ثالثا-الاسم المضاف	47
رابعا-صيغ المبالغة	48
خامسا-اسم الفاعل	48
سادسا-اسم المفعول	51
سابعا-الصفة المشبهة	52
ثامنا-اسم التفضيل	55
-خاتمة	58
- قائمة المصادر والمراجع	61
- فهرس المحتويات	63

الملخص

باللغة العربية:

العوامل النحوية، أنواع: معنوية ولفظية، وقد قمنا في بحثنا بتطبيق هذه الأخيرة على قصيدة" ولد الهدى" لأحمد شوقي، وتحليلها من خلال بيان العامل اللفظي الوارد فيها وتحديد العامل ومعموله والأثر. وانطلاقا من الإشكالية المطروحة فقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة.

تناولنا في الفصل الأول نشأة النحو ومولد نظرية العامل النحوي، وفي الفصل الثاني العوامل اللفظية السماعية، وفي الثالث العوامل اللفظية القياسية. وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي عملنا من خلاله على وصف وتحليل النماذج، التي يبرز فيها العامل النحوي.

الكلمات المفتاحية: العوامل اللفظية، العامل، المعمول، النحو.

In english :

The grammatical factors, types: Moral and soreness, we have discussed this latter on the "Huda Ould" poem for Ahmed Shawky and analyzes them through the statement of verbal factor contained and identifying the worker and its constraint. Based on the problem, the research has been divided into three chapters, preceded by an introduction and concluded.

In the first chapter we dealt with : the emergence of grammar and the birth of the grammatical factor theory, in the second chapter : the verbal verbal factors, and in the third : the standard verbal factors. In this research, we have relied on the descriptive approach, through which we have described and analyzed the models, in which the grammatical factor stands out.

Keywords : verbal factors, factor, established, grammar.